

ثورة عمر بن حفصون المولدي على الدولة الاموية وأثرها على عرب اشبيلية

010 / 206 000 / 267

إشراف الأستاذ:
أ. حميد زيدور

إعداد الطالبين:
✓ عثمان غرايسه
✓ حسين بلول

أعضاء لجنة المناقشة

| الصفة | الجامعة | الرتبة العلمية | الأستاذ |
|--------------|------------------------------|----------------|---------------------|
| رئيس اللجنة | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | أستاذ محاضر. ب | د/ عبدالحميد العابد |
| مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | أستاذ مساعد. أ | أ/ حميد زيدور |
| ممتحنا | جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي | أستاذ مساعد. أ | د/ عقبة السعيد |

السنة الجامعية: 2023/2022م

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من رضاها غايتي وطموحي شمعتي المضيئة أمي الحبيبة
إلى أبي أسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته
إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى شريكة الحياة الزوجة المصونة

قرة عيني ابنتي فاطمة الزهراء

أصدقائي رفقاء الدرب كل باسمه

زملاء الدراسة

عثمان غرايسه

الإهداء

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل
المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات
جسام، أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.
إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء، التي رعتني حق الرعاية، تتبعني خطوة خطوة في
عملي، جزاها الله كل خير الجزاء في الدارين.
إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلوبهما شيئا من السعادة
إلى إخوتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة .
كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي وأخي الكريم الأستاذ " حميد زيدور " الذي كلما تظلمت
الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي و كلما دب اليأس في نفسي زرع في الأمل لأسير
قدما و كلما سألت عن معرفة زودني بها و كلما طلبت كمية من وقته الثمين وفرها لي
إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية .
إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

الطالب :حسين بلول

شكر و عرفان

الشكر والحمد لله الواحد الأحد كثيرا طيبا مباركا ولك يا رب على ما
أنعمت علينا من قوة وصبر الذي وفقنا بقضاء وقدر بإنهاء هذا العمل المتواضع .

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف " حميد زيدور "
الذي أشرف على عملنا هذا وسهل لنا الطريق في انجاز هذا البحث
و الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة، حيث وجهنا حين الخطأ وشجعنا

حين الصواب فكان بذلك نعم المشرف ونعم الأستاذ

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين درسونا طيلة
مرحلة الدراسة وخصوصا أساتذة التاريخ

قائمة المختصرات

| الرمز | دلالاته |
|-------|---------|
| تر | ترجمة |
| تح | تحقيق |
| ص | الصفحة |
| ج | الجزء |
| ط | الطبعة |
| مج | المجلد |
| هـ | هجري |
| م | ميلادي |
| إشر | إشراف |
| تصح | نصحيح |
| مرا | مراجعة |

الملخص :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع و المتمحور حول شخصية عمر بن حفصون أصلا ونسبا ونشأة و الاختلاف الواسع في الروايات التي خاضت في شخصيته, وأن البدايات الأولى للتأثر عمر بن حفصون كانت عبارة عن عمل عصاباتي وقطع للطريق, ثم التف حوله المولدون ونقلو حركته من زعيم عصابة إلى قائد ثورة مواجهها لأمرأ بني أمية, متخذا من حصن ببيشتر مقرا له, حيث أدخل بن حفصون كل الوسائل لإنجاح ثورته حتى بتحالفه مع النصارى والدولة الفاطمية, ورغم كراهية بن حفصون الشديدة للعرب, إلا انه كان يتلون ويتصرف حسب ما تدعيه الأحداث, فلما وجد مصلحته مع عرب اشبيلية سارع الى الاتصال بهم, فأسفر ذلك عن تحالفهما ضد الإمارة, مستغلا النزاع الواقع بينهم, محققا منهم عدة انتصارات وانعاش ثورته فترة معتبرة.

الكلمات المفتاحية : ثورة عمر بن حفصون، الدولة الاموية ، عرب اشبيلية، المغرب الاسلامي

summary:

Through our study of this topic, which revolves around the personality of Omar bin Hafsun, originally, lineage, and upbringing, and the wide difference in the narratives that went into his personality, and that the first beginnings of the revolutionary Omar bin Hafsun were a gang act and banditry, then the Muwalidin gathered around him and transferred his movement from a gang leader to The leader of a revolution facing the princes of the Umayyads, taking the fortress of Bibchter as his headquarters, where Ibn Hafsun introduced all means to make his revolution a success even by his alliance with the Christians and the Fatimid state, and despite Ibn Hafsun's intense hatred of the Arabs, he was changing and acting according to what the events claim, so when he found his interest with The Arabs of Seville rushed to contact them, and this resulted in their alliance against the emirate, taking advantage of the dispute between them, achieving several victories from them and reviving his revolution for a significant period.

Keywords: Omar Ibn Hafsun's revolution, the Umayyad state, the Seville Arabs, the Islamic Maghreb

مقدمة:

شهدت شبه الجزيرة الأيبيرية بعد الفتح الإسلامي تنوعا عرقيا كبيرا أضاف بدوره فئات جديدة للمجتمع الأندلسي، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن أسلمة العديد من الإسبان القوط والايبيريين، وعمليات الانصهار بين هذه الفئات، نتج عنها فئة جديدة عُرفت بالمولدين، لتصبح الأندلس في العهد الأموي دولة ذات عرقيات متعددة ومختلفة، برزت من خلالها نعرات عصبية حالت دون وجود توازن بينهم، لتدخل الأندلس في حالة من التمزق ونشوب عدة ثورات وتمردات، كالثورات التي خاضها المولدون، ومن أبرزها وأخطرها ثورة عمر بن حفصون، التي كادت أن تعصف بالكيان الأموي.

ولقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لعدت أسباب أهمها:

معرفة دور العصبية وتأثيرها على الثورات في الغرب الإسلامي عامة والأندلس خاصة، مع معرفة اكتشاف الشخصيات الثورية التي قادت هاته العصبية، ولهذا اخترنا شخصية ابن حفصون لتفكيك النص العصبي والقومي في تاريخ الأندلس.

وتمثلت الإشكالية في عدة تساؤلات:

- ماهي الدوافع التي قامت عليها ثورات المولدين ؟

- وماهي مجريات ثورة بن حفصون ؟

- وما مدى تأثير العصبية على مجريات الثورة وعرب اشبيلية ؟

أما فيما يتعلق بمنهج الدراسة، فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي من أجل تحليل المجتمع الأندلسي الأموي، وتحليل نفسية الثائرين والخارجين على السلطة من خلال عرضنا لأحداث الثورة، والمنهج الوصفي لإعطاء صورة واضحة عن الموضوع ووصف مدنها وحصونها، كما اعتمدنا أيضا على المنهج الجدلي بما فيه المنهج المقارن، وذلك لاختلاف الروايات حول شخصية عمر بن حفصون وكيفية تعامله مع الثورة بغية تحقيق أهدافه، مع الاعتماد على دراسة نتائج الثورات وهي العصبية بالأندلس .

واقترضت طبيعة دراستنا أن نقسم بحثنا إلى أربع مباحث، يتصدرها تمهيد، حيث تناولنا في التمهيد الأسباب والدوافع من جانبها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كذلك العوامل الطبيعية التي أدت بالمولدين لقيام عدة تمردات وثورات على الإمارة الأموية.

أما في الفصل الأول فقد تناولنا فيه التعريف بعمر بن حفصون من مولده ونشأته والجدل القائم حول شخصيته، كذلك قمنا بتعريف جميع العصبية التي شاركت في الثورة بشكل مباشر وغير مباشر.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى المرحلة الأولى من الثورة بالتعريف بجغرافية ونطاق الثورة, كذلك المنطلق الأول الذي بدأ به الثائر حيث كانت بدايتها عمل عصبي, ثم تناولنا بداية ثورته المنظمة بمواجهته للأمير محمد ثم الأمير المنذر.

أما الفصل الثالث فانتقلنا للمرحلة الثانية من الثورة, حيث واجه عمر بن حفصون الأمير عبدالله كما تناولنا فيه أهم الأحداث من عقد السلم وموقعة بلاي الشهيرة, وانتقلنا بعده إلى الأمير الناصر وبداية عصر الانطفاء للثورة الحفصونية, كما تناولنا عنصر مهم وهو عقيدة بن حفصون وأثرها على الثورة, ثم انتقلنا للوفاة وانتهاء عصره.

أما الفصل الرابع تناولنا فيه نبذة عن الفتنة التي وقعت في اشبيلية, وكيفية دخول بن حفصون لها, وتطلعه لضمها بولاء محمد بن غالب وبروز عامل العصبية, ثم كسرها بتحالفه مع ابراهيم بن حجاج وأحمد بن مسلمة بغية الاستفادتهما لتحقيق لأهدافه .

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عدة مصادر ومراجع غاية في الأهمية, نذكر من أهم هاته المصادر:

- كتاب " المقتبس " لابن حيان أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي, تحقيق شالميتا وغيره , حيث يعتبر ابن حيان من الشاهدين على وقائع الثورة, وفيه من الحيادية في كتابة التاريخ, والتي رسخت هاته المعلومات في الجزء الخامس من هذا الكتاب.

- كتاب " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " لابن عذارى المراكشي(ت 712 هـ / 1312م) تطرق فيه إلى عصر الإمارة الأموية في الأندلس, وكذلك شأن عمر بن حفصون وفتنة اشبيلية, ويقع المؤلف على أربعة أجزاء واستفدنا من الجزء الثاني, وكان من أهم المصادر الذي أمدنا بمعلومات رغم اختصارها في بعض الأحيان.

- كتاب " تاريخ افتتاح الأندلس " لابن القوطية (ت 367 هـ / 977 م) تناول فيه تاريخ افتتاح الأندلس حتى نهاية عصر الأمير عبدالله, واستفدنا منه في معرفة أحداث الثورة والأوضاع العامة للإمارة.

- كتاب " معجم البلدان " لـ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي حيث تعرفنا من خلاله على الصورة الكاملة لأهم المدن والقلاع حيث فصل في تعريفاته غاية التفصيل, وينقسم هذا المصدر إلى سبعة أجزاء مرتبة على حسب الحروف الأبجدية.

أما بالنسبة إلى المراجع فقد اعتمدنا على مجموعة مهمة نذكر منها:

- كتاب " : تاريخ الدولة الأموية - التاريخ السياسي - " لـ عبدالمجيد نعنعي, حيث استفدنا منه استفادة معتبرة ومفصلة لسيرورة الثورة والفتنة الإشبيلية.

- كتاب " الاندلس في الربع الاخير من القرن الثالث هجري , 275- 300 هـ 888 – 912 م, دراسة في التاريخ السياسي " لـ محمد ابراهيم ابا الخيل , الذي أمدنا بمعلومات قيمة عن موضوع دراستنا .

- كتاب " المسلمون في الاندلس " لـ رينهت دوزي, الذي أتاح لنا الفرصة في إعطائنا معلومات من منظور آخر.

- كتاب "تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح حتى سقوط الخلافة القرطبية 711 هـ /1031م", لـ ليفي بروفنسال, تر على عبدالرؤوف البمبي وآخرون, مراجعة صلاح فضل, ط 3, الذي وافانا بمعلومات قيمة.

أما عن الدراسات السابقة فقد اعتمدنا على المذكرة الآتية:

- مذكرة " ثورة بن حفصون واولاده 267 هـ - 315 هـ /880 م -927 م " سعد سالم مرشد الرويضان, رسالة ماجستير, اشراف د محمد عبده حتاملة .

وتطرقت هذه المذكرة بتفصيل مهم وشامل في اعطاء صورة متكاملة لما حوته هاته الثورة من بدايتها حتى نهايتها.

كما واجهتنا عدة صعوبات تمثلت في اختلاف الآراء في بعض المصادر والمراجع العربية والأجنبية حول الأحداث وتطورات الثورة, كذلك انحيازية بعض المؤرخين مع عدم توفر الرأي المخالف تجعل الحقيقة التاريخية نسبية نوعا ما.

الفصل التمهيدي :

أسباب ودوافع نشوب ثورات المولدين تحت الحكم الاموي

تمهيد:

ظهرت في عصر الإمارة الأموية بالأندلس¹ الكثير من الثورات والفتن , التي كان لها عدة عوامل وظروف ساهمت في شحن نفوس مختلف العرقيات المتواجدة , وكان من بينهم

¹ الأندلس: هذه الجزيرة آخر الإقليم الرابع إلى المغرب , واسمها باليونانية إشبانيا , والأندلس بقعة كريمة طيبة كثيرة الفواكه والخيرات فيها دائمة وبها المدن الكثيرة والقواعد المتصلة, والأندلس آخر المعمورة في المغرب وسميت جزيرة لأنها تحيط بها الماء من ثلاث جهات. أنظر أبي عبدالله محمد الحميري: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار, تصح لافي بروفنصال , ط 1 , دار الجبل , بيروت لبنان, 1408 هـ / 1988 م , ص 1-2 .

المولدون الذين يمثلون أكبر فئة اجتماعية في الأندلس , والذين أعلنوا بدورهم في كثير من الاوقات التمردات والثورات .

وهنا سنتطرق إلى أسباب ودوافع ثورات المولدين في الأندلس إبان عصر الإمارة الأموية.

أولاً: الدوافع السياسية

لعبت سياسة بني أمية في الأندلس دوراً هاماً في قيام الثورات وحركات التمرد, وذلك لما بدى منهم من أمور سياسية تخدمهم وتخدم مصالحهم , وذلك ما جاء على لسان الامير محمد حيث قال: " ان مذهبنا أن تقتصر خططنا هذه على أبناء موالينا وأهل السابقة في خدمتنا " , وكان مقصده العرب على حساب غيرهم, ومنهم المولدون الذين يمثلون غالبية السكان, بالإضافة إلى الامتيازات التي قدمت للعرب من مناصب وأموال وارضية, مما جعل المولدون ينقمون على العرب¹, ومما زاد الأمر تعقيداً ظهور حركات التمرد والعصيان تسرب الفساد للجهاز الإداري في عهد الأمير محمد , وانسياق موظفي الدولة وراء رغباتهم دون مراعاة رغبات عامة الشعب², حيث اشتهر عمال بعض الكور بالظلم والشدة في جباية الضرائب والعشور... الخ³, وكل هذه الظروف ادت إلى قيام عدة ثورات وكان من بينهم تمرد أهل طليطلة⁴ 259 هـ/ 874 م وعصيانهم في تقديم الجباية, التي أخذت في ما بعد⁵.

كذلك ثار بنو قسي⁶ في مدينة سرقسطة⁷, وهم الذين أظهروا كرههم للعرب¹, كذلك ظهرت ثورة عبدالرحمن الجليقي² سنة 261 هـ/ 875 م في مدينة ماردة³, وأدت إلى

¹ محمد ابراهيم ابا الخيل: الأندلس في الربع الاخير من القرن الثالث هجري, 275- 300 هـ 888 – 912 م, دراسة في التاريخ السياسي, ط 1 مكتبة الملك عبدالعزيز العامة, الرياض السعودية 1416 هـ/ 1995 م, ص 90 - 91 .

² محمد ابراهيم ابا الخيل: نفس المرجع, ص 98 .

³ ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس: تح محمد الأبياري, مج 2 , ط2, دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت لبنان, ص 100 .

⁴ طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس, يتصل عمالها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس, وغربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة, وقانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطئ نهر تاجة وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها, أنظر. شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي, معجم البلدان , تح: فريد عبدالعزيز الجندي, ج 4 , دار الكتب العلمية بيروت لبنان, ص 45 – 46. الحميري: صفة جزيرة, ص 130. السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين واثارهم, دار المعارف لبنان, ص 244 .

⁵ ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, تح: لافي بروفنسال, ج 2 , ط 3, دار الثقافة بيروت لبنان, 1983 م, ص 101.

⁶ بنو قسي: يرجع نسبهم الى قسي الذي كان قومس الثغر الاعلى عند فتح المسلمين للأندلس. فلحق بالشام واسلم على يد الوليد بن عبدالملك. أبي مجمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب, ج 2, تح وتو عبدالسلام محمد هارون, ط 5, دار المعارف كورنيش النيل القاهرة مصر, 1982 م, ص 502 .

⁷ سرقسطة: في شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء, قاعدة من قواعد الأندلس كبيرة القطر أهلة, ممتدة الأطناب, واسعة الشوارع حسنة الديار والمسالك متصلة الجنات والبساتين, لها سور حجارة حصين وهي على ضفة نهر كبير. أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان, المصدر السابق, ج 3, ص 212 – 213, الحميري: المصدر السابق, ص 96 .

الاعتراف باستقلاله⁴, كما كان مولدي الأندلس يتوقون لسماع انتصارات الثوار فتغنوا بشخصية السرباقي⁵ وأطلقوا عليه السرور الباقي⁶.

وكل هذه الثورات والأحداث شجعت باقي مولدي الاندلس بالاقتراء بهم والقيام بهاته الثورات للخلاص من اوضاعهم المزرية واضطهاد الحكم العربي لهم.

ثانيا: الدوافع الاقتصادية

لقد كان للعوامل الاقتصادية دورا هاما في قيام الثورات وحركات التمرد, وبخاصة في سنوات القحط, ففي سنة 260هـ/ 874 م⁷ حدثت مجاعة شديدة في الأندلس عانى منها الأهالي من شدة الجوع ومات الكثير منهم, ويصف ابن حيان هذه السنة فيقول: " وفيها اصاب الأندلس مجاعة شديدة أُرِدفت الأعوام الجداعة, التي توالى عليها في عقدة الخمسين سنة فأثرت عليها, فمات أكثرهم وعزت الخلق, وجرى المثل بها على السنة الناس دهرا"⁸, فبدلا من ان تتخذ الامارة اجراءات لمساعدة الناس والتخفيف عنهم لجأ الأمير محمد في المطالبة بالضرائب والعشور والتشديد عليها, واورد ابن القوطية في رواية ان هاته السنة لم يزرع فيها شيء, أمر الأمير محمد واليه وليد بن غانم بجمع الضرائب والعشور فقال الوالي وليد بن غانم " إنما يؤخذ العشور بسبب الزراعة والرفع, ولم تزرع رعيثك ولا رفعت, فأنفق

¹ سعد سالم مرشد الرويضان: ثورة بن حفصون واولاده رسالة ماجستير 267 هـ - 315 هـ / 880 م - 927 م, اشرد محمد عبده حتاملة, كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية, 1998, ص 64.

² عبدالرحمن الجليقي: هو عبدالرحمن بن مروان بن يونس الجليقي, من أسرة مولدية أصلها من جليقية شمال البرتغال, قدم جده إلى ماردة واستقر بها واعتنق الإسلام, وأصبحت من الأسر المولدية البارزة في العصر الأموي. محمد ابراهيم ابا الخيل: المرجع السابق, ص 172.

³ ماردة: كورة واسعة من نواحي الأندلس, وهي مدينة بجوفي قرطبة منحرفة إلى الغرب قليلا, وكانت مدينة يزلها الملوك للسكن من القياصرة والروم وهي مدينة رائعة, كثيرة الرخام عالية البنين, فيها آثار قديمة حسنة تقصد للفرجة والتعجب, بينها وبين قرطبة ستة أيام, ولها عدة حصون وقرى. أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان, المصدر السابق, ج 5, ص 46. الحميري: المصدر السابق, ص 175 - 176.

⁴ ابن القوطية: المصدر السابق, ص 100. السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين واثارهم, دار المعارف لبنان, ص 246. أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والاندلس, ص 157.

⁵ السرباقي: ابن القوطية: المصدر السابق, ص 124. أحمد بن عمر بن أنس العذري - الدلائي - نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار, والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك, تح: عبدالعزيز الأهواني, ص 119. السيد عبدالعزيز سالم: المرجع السابق, ص 244.

⁶ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 64

⁷ ابن القوطية: المصدر السابق, ص 100

⁸ ابن عذاري: المصدر السابق, ج 2, ص 66.

عليهم أهرائك وبيوت اموالك " ¹, فغضب منه الأمير وعزله وولى مكانه حمدون بن بسيل المعروف بالأشهب, وكان من الطغاة البغاة كما روى ابن القوطية ².

كما عانى المولدون في الكور المجندة³, أكثر من غيرهم لوضعها الخاص, والمتمثل أن المولدين هم العاملون في الأرض ومطالبون بقسم من الإنتاج للعرب, والضرائب وخراج الأرض للإمارة, كما قام عامل الأمير محمد في هذه الكورة يحي بن عبدالله باستخدام القوة في تحصيل العشور وبقايا الخراج, فامتنعوا واعتصموا بجبالهم وتأهبوا للدفاع عن أنفسهم ⁴.

ثالثاً: الدوافع الاجتماعية

عرفت الأندلس بعد الفتح الإسلامي تنوعاً عرقياً كبيراً, من عرب وبربر ومولدين.... وغيرهم, ولقد كان لهذا التنوع أثر كبير على الوضع, وذلك بحكم التفرقة والتمييز بين هاته الأعراق, حيث كان العرب يشعرون بتفوقهم بحكم أنهم أهل الدين والرئاسة ⁵, فكانوا ينعنون المولدين ببني الحمراء دلالة على لون بشرتهم ومرات أخرى, يصفونهم بالعبيد, وتكررت هاته الالفاظ في أشعارهم, حتى وإن كان العرب لم يسلموا من اشعار نظرائهم من باقي فئات المجتمع, كما لم يسلم باقي المجتمع من نظرة العرب الدونية لهم, فظهرت بذلك الكراهية وكنّ الحقد بينهم ⁶.

كما يمكن اعتبار كثرة عناصر المجتمع الأندلسي وتنوع عرقه من الأسباب المساعدة على ظهور التمردات وقيام الثورات, وهذا ما يؤكد ابن خلدون بقوله: " إن الأوطان الكثيرة القبائل والعصائب قل أن تستحكم فيها الدولة والسبب في ذلك اختلاف الآراء والأهواء, فيكثر الانتفاض على الدولة والخروج عليها في كل وقت " ⁷, كما كان للفقهاء دور كبير في اذكاء روح التمرد في نفوس المولدين, بانتقادهم سياسة العرب المتفاضلة والمطالبة بالمساواة فيما بينهم, مع ضرورة تطبيق تعاليم الدين الإسلامي في الحياة العامة ⁸.

¹ ابن القوطية: المصدر السابق, ص 101 .

² ابن القوطية: المصدر السابق, ص 101 .

³ الكور المجندة هي الكور الجنوبية التي انزل عليها ابو الخطار الجند الشاميين. حسين مؤنس: معالم من تاريخ المغرب والأندلس, دار الرشد, ص 283.

⁴ ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي: المقتبس, تح شالمينا وغيره, ج 5, كلية الآداب بالرباط مدريد, 1979, ص 71. بدر أحمد: دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة, ج 1, ط 2, دمشق 1969م, ص 221.

⁵ ابن القوطية: المصدر السابق, ص 95 .

⁶ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 62

⁷ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر, مرا سهيل زكار, ج 4, دار الفكر للطباعة والنشر, بيروت لبنان, 1424 هـ / 2000 م, ص 314 .

⁸ ابن الاثير: الكامل في التاريخ, ج 5, تح أبو صهيب الكرمي, بيت الأفكار الدولية, عمان الأردن, ص 413.

ويعتبر دخول تيارات فكرية جديدة للأندلس مثل بعض الفرق الإسلامية, كالمذهب الشيعي والفكر الإعتزالي الذي يروج للخروج عاملاً من عوامل نشوب الثورات¹.

✓ ومن الأسباب الخارجية التي ساعدت فئات المجتمع للتمرد وحركة العصيان في تلك الفترة كما أشار إليها ابن الخطيب.

- منعة البلاد وحصانة معاقلها حيث اشتهرت الأندلس بسلاسل جبلية شاهقة حادة الانحدار كثيفة الأشجار .

- الاتساع الجغرافي والقصد منه البعد عن عاصمة الإمارة وبالتالي يسهل فكرة الخروج والثورة .

- علو الهمم وعدم تقبل النظرة الدونية من غيرهم مع كثرة الاشراف الذين يأنفون الخضوع .

- القرب من الممالك النصرانية التي كانت تشجع الثورات وضرب المسلمين مع بعض, وقد رسخ التاريخ عدة تحالفات في هذا الشأن².

¹ محمد ابراهيم ابا الخليل: المرجع السابق, ص 97 .
² لسان الدين الخطيب: اعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام - تاريخ اسبانيا الإسلامية -, تح ليفي بروفنسال, دار الكشوف, ص 36.

الفصل الأول:

ابن حفصون والعصبيات المشاركة في الثورة

أولاً: إسمه ونسبه

لقد اختلف المؤرخون حول نسب عمر بن حفصون, والأصل الذي ترجع له عائلته, حيث هناك من يقول أنه, عمر بن حفصون وأصله إسباني مسيحي من مسالمة الذمة¹, ولقد أعاد بعض المؤرخين مرجعية كلمة حفصون, ومصدرها حيث فسر بعضهم أنها صيغة تكبير لاسم حفص, لأن الواو والنون في آخر اللفظ تدل على التكبير أو التفخيم, وهي مأخوذة من المقطع الإسباني un, أو on, في آخر الكلمة للدلالة على التكبير أيضا, مثل قولهم soltero بمعنى عازب ثم Solteron بمعنى عانس, أي الذي هو أسن ولم يتزوج, وهناك أسماء أندلسية كثيرة تأثرت بهذه الصيغة الإسبانية, مثل غلبون بزيادة الواو والنون على الغالب, وزرقون على أزرق وعبدون العبد أو عابد, وخذلون على خالد وزيدون على زيد وهكذا...²

و يذكر الونشريسي عن أصل عمر حفصون ونسبه أنه, "عمر بن حفص المعروف بحفصون بن عمر بن حفص بن شيم ابن ذبيان بن فرعاوش بن ادفش"³, أما ابن خلدون فيذكر عن نسب بن حفصون, مستندا على ما رواه ابن حيان, فيقول: "عمر بن حفصون ابن عمر ابن جعفر ابن دميان بن فرغلوش بن ادفونش القس"⁴, حيث جدّه الفونسو ترقى لمرتبة قس, وجدّه الرابع هو الذي اعتنق الإسلام⁵, ويذكر ابن عذاري سلسلة نسب بن حفصون على أنه, عمر بن حفص المعروف بحفصون بن عمر بن جعفر بن شتيم بن ذبيان بن فرغلوش بن ادفونش من مسالمة الذمة, والذي أسلم من هذه الأسرة هو جعفر بن شتيم, حيث فشا نسله في الإسلام, في عهد الحكم بن هشام⁶.

أما ابن الخطيب فعند حديثه عن نسب عمر بن حفصون, فقد أضاف قائلا: هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي, بن كسمسم بن دميان بن فرغلوش بن ادفونش⁷.

و تتبعا لهذه المصادر يظهر لنا اختلاف كبير في سلسلة نسب شخصية عمر بن حفصون وتسمية أجداده, ففي رواية ابن خطيب الذي أضاف اسم "كسمسم" وحذف اسم "شتيم" من سلسلة نسبه, أما في رواية ابن خلدون فقد أسقط اسم "شتيم" و"كسمسم" في سلسلة أجداد عمر بن حفصون, وفي رواية ابن عذاري فقد حذف اسم "كسمسم".

1 حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس من الفتح إلى نهاية إمارة الأمير عبد الله, ج1, ط1, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, 1996م, ص112.

2 أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس, دار النهضة, بيروت, ص159.

3 أحمد بن يحيى الونشريسي: المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب, إخر محمد حجي, ج10, دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان, ص109.

4 عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, مراجعة سهيل زكار, ج4, بيروت, لبنان, 2000م, ص172.

5 حسين مؤنس: المرجع السابق, ص112.

6 ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, ج2, مكتبة صادر, بيروت, 1950م, ص158.

7 ابن خطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة, تح محمد عبد الله عنان, مج4, ط1, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1977م, ص38.

إضافة إلى ذلك يوجد اختلاف في لفظ كلمة "ذبيان"، ففي بعض الأحيان وردت "دميان" ولقد علق ابن خطيب في كتابه، أن "كسمسم" اسم زائد في مخطوط الأسكوريال ولم يرد في نسب عمر بن حفصون المعروفة عندنا، أما لفظ "دميان" فلقد وردت في الاسكوريال "ذبيان" وهو تحريف، والصحيح ما قد اثبتناه أي دميان.¹

وعلى كلِّ فإن سلسلة النسب التي تقاربت فيها الروايات، والمصادر، هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن دميان بن فرغلوش بن أذفونش القس، ينتمي لأسرة من المولدين قوطية الأصل، وجدّه الأعلى وقت الفتح هو القس أفونسو، وأول من أسلم من أسرته هو جدّه الرابع جعفر.

ثانياً: نشأته

كانت عائلة بن حفصون تسكن كورة رندة²، وهي إحدى كور تاكرنا³، ويبدو أن أصل هذه العائلة من هذه الكورة ثم انتقلت عنها أيام الحكم ابن هشام (180 هـ - 206 هـ) الى كورة رية⁴ واستقرت في قرية الطرجلية قرب حصن أوطه، وهو من أسرة غنية، حيث كان والده حفص أو حفصون ذا مال ووجاهة، لكن عمر نشأ فاسدا سيء السيرة عنيفاً⁵، كما تذكر بعض المصادر أن عمر بن حفصون سليل عائلة فقيرة، وهذا ما جعله يمتاز عن أقرانه بالشراسة وحدة الطبع⁶ وهذا هو الرأي الأرجح لأن عمر بن حفصون لو كان ابنا لعائلة غنية ذات جاه ما تحلّى بهذه الصفات، وما اضطر لمغادرة ذلك لمغادرة الاندلس متجها نحو تيهرت، وما كان ليكون قاطعا للطريق وما كان ليكون ثائرا زعيما للمولدين، وقائدا لثورتهم جنوب الأندلس .

انتقل جدّه جعفر الإسلامي إلى رندة، فاستوطن بها، وأنسل بها عمرا ثم أنسل بها عمر حفصا، وفخم فقيل حفصون، ثم أنسل عمر هذا الثائر مع إخوة له، منهم أيوب وجعفر، ولما ترعرع عمر ظهر له من شراسته وعتوّه، حيث أنه لم يسكت عن أبسط الأمور، لينطق بأقبح ما يمكن من السب لمن عاتبه، ولقد كان ابن حفصون منذ صغره شرسا حاد المزاج وأن

¹ ابن خطيب، المصدر السابق، ص38.

² رندة: من مدن تاكرنا بالأندلس، وهي مدينة قديمة بها نهر ينسب إليها. أنظر الحميري: المصدر السابق، ص269.

³ تاكرنا: مدينة بالأندلس، بمقربة من استجة ويشمل إقليم تاكرنا العديد من المدن كمدينة رندة . أنظر الحميري: المصدر السابق، ص62. أنظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج3، ص116.

⁴ رية: كورة واسعة بالأندلس، متصلة بالجزيرة الخضراء، وهي بقلي قرطبة، كثيرة الخيرات. أنظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، ص116.

⁵ انتصار محمد الدليمي: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300-366/912-976م)، إشراف ناطق صالح مطلوب، جزء من متطلبات شهاده الماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة الموصل، 2005، ص10.

⁶ علي أحمد: دور المولدين والمستعربين في الدولة العربية بالأندلس، جامعة دمشق، قسم التاريخ مجلة الدراسات التاريخية، العددان 125- 126، 2014، ص101.

العنف والقسوة كانا من طبعه, وعرف منذ طفولته بهذه الصفات, فهو لم يكن يسكت عن أيّ أحد يناله بظلم, أو يعتدي عليه أو يسبه, حتى لو كان المعتدي أعظم منه وجاهة وقوة, إلاّ ورد عليه بأشد ما قوبل به, وكان يلجأ إلى أخذ حقه بالقوة, وكان ينتزع حقه انتزاعاً, وطبيعياً لشخص يحمل مثل هذه الصفات أن يصطدم مع غيره .

وقصة أخرى لشخصية عمر بن حفصون, يرويها الونشريسي في كتابه, أنه : "حكي عن القاضي عامر ابن معاوية اللخمي, أنه لقي عمر بن حفصون في بعض تلك الرفاق التي كان يسير فيها, فنزل إليه, وقبل يده, فأقبل عليه عامر وقال له: يا ابن حفصون أتقي الله في الناس إذا ملكت رقابهم, ومن هناك زعموا قوي طمع عمر في أمّله, وعمل على دركه"¹.

فدفعه هذا الطبع إلى حد قتل أحد جيرانه, وهذا ما أكدته المصادر على أنّ عمر بن حفصون قتل أحد جيرانه على سبب يسير², إذ يضيف ابن قوطية في هذا الصدد, أنّ الذي قتله هو أحد بني خالد المعروف بدونكير³, فعمل الأب على إنقاذ ابنه, بأنّ فرا معا من الضيعة التي نزلتها أسرتهما منذ ثلاثة أرباع القرن, وسكن جبال رنده, عند جبل "بويشترو" حيث الطبيعة العذراء, وهفا قلب عمر للتوغل في الغابة والأوعار العجيبة, وانتهى به الأمر إلى الاحتراف واللصوصية, فصار من الدعار, وأصبح يقوم بتنفيذ غارات السرقة في القرى المجاورة, يرافقه فيها مجموعة من قطاع الطّرق فانتهى به المطاف إلى تقصّي الأثر من جانب حاكميه, فعاقبه بالسياط وهو يجهل تلك الجريمة التي ارتكبها من قبل, فأمر حاكم الولاية بجلده فلما أراد العودة إلى بيت أبيه اعتبره أبوه لصاً ونفض يديه من صلاحه, فهذا تفكيره للشخص إلى الساحل حيث ركب البحر إلى إفريقية وعاش هناك عيشة الشطار فترة من الزمن حتى وصل إلى تاهرت.

فسار فيها عند أحد الخياطين, كان أصله من ريه وعمل عنده لفترة, وبينما هو جالس في حانوته إذ أتاه شيخ معه قطعة ليخيطها له جلباباً, فقام إليه الخياط ووضع له كرسيًا فقعد عليه فسمع الشيخ كلام ابن حفصون فأنكره عند الخياط فقال له: من هذا ؟ قال : غلام من جبراني بريه أتاني يخيط عندي فألتفت الشيخ إليه فقال له: متى عهدك برية ؟ ؛ قال له: منذ 40 يوماً قال تعرف جبل ببشتر ؟ فقال له ؛ أنا ساكن عند أصله قال له الشيخ فيه حركة، قال: لا، قال: قد أرى ذلك، ثم قال له: هل تعرف فيما يجاوره رجلا يقال له عمر بن حفصون ؟، فذعر من قوله واحد الشيخ النظر إليه، وكان ابن حفصون أضمّ الثنيه فقال له: يا منحوس

¹ احمد يحيى الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقيا والأندلس والمغرب، أخرجه جماعة من الفقهاء، إشراف محمد حجي، ج10، بيروت، لبنان، ص 111.

² ابن خطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد عبد الله عنان، ج 4، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص 39.

³ ابن قوطية: المصدر السابق، ص 103.

تحارب الفقر بالإبرة، ارجع إلى بلدك فأنت صاحب بني أمية وسيلقون منك غيا، وستملك ملكا عظيما، فقام من فوره وأخذ خبزة في كُمَّه (و في رواية خبزتين) ورجع إلى الأندلس¹.

و لاشك به أنّ هذه الكلمات التي أجرتها النبوءة على لسان الشيخ في البداية، كان لها تأثيرا عكسيا، إذ خاف أن يكشف أمره، فيسلمه أمير تاهرت الذي كان يستشرد بسلطان قرطبة إلى الحاكم الأندلسي، فبادر بمغادرة البلد متجها نحو الأندلس، فمضى إلى عمّه، وأخبره بما أنبأه به الشيخ بتاهرت، كان عمه رجلا يؤمن بالخرافات، وآمن بالنبوءة فأشار إلى ابن أخيه بالسير وفق ما قدر له وأغراه بإضرام نار الثورة، واعداء إياه ببذل كل ما في قوّته لمساعدته².

أوفى العم بوعده، وأمدّه بأربعين رجلا من فلاحي ضيعته، فجعلهم تحت إمرته فقبل عمر جمعهم، وأقام بهم على جبل ببشتر، وكان ذلك سنة (267 - 268 هـ / 880 - 881 م)، وهناك وجد أطلال حصن روماني يسمى بالكاسول، ويسميه أهل البلد castelon أو بالقصر حيث رأى عمر بن حفصون أنّه من اليسير عليه ترميم تلك الأطلال، ولم يكن ثمة مكان آخر في تلك المنطقة أحسن من هذا الحصن، ليكن معقلا أمينا يرتدّ إليه اللصوص، حيث اكتفى عمر بن حفصون في بادئ الأمر بهذه السطوات الأولية، لكنه سرعان ما أدرك أن احتراف التلصّص أمر لا يليق به، كما إزدادت جماعته بمن انضم إليها من يهتمهم البعد عن المجتمع³.

وفي الوقت الذي كان فيه عمر بن حفصون يتزعم رجالا من المولدين، كانوا يعيشون في تلك الفترة عنف وظلم كبيرين، من طرف يحي بن عبد الله بن يحي عامل الأمير بكورة رية، في مطالبة أهلها بقايا العشور التي تأخّرت عليهم في دفعها، فحشد لهم قوّاته لمقاتلتهم، ليظهر في هذا الأفق قائد وزعيم حركة المولدين عمر بن حفصون، إذ نادى جميع مواطنيه، مسلمين ونصارى بقوله: "لقد عنف عليكم السلطان وانتزع اموالكم وحملكم واخرجكم من عبوديتهم"⁴.

و من هنا ينتقل عمر بن حفصون من رجل عصابة وقاطع طريق، إلى زعيم وقائد لثورة المولدين ضدّ سلطة الأمير الأموي بقرطبة، و ضد الجماعات العربية التي استقرت في كور الجنوب منذ بداية الفتح العربي، وحضيت بامتيازات وانزالات لم ترق للمولدين وأهل

¹ ابن خطيب: المصدر السابق، ص 39.

² زهية بو جمعة وهجيرة ودوع: ثورة عمر بن حفصون بالأندلس (267هـ/880م-305هـ/917م)، إشراف توفيق مزارى عبد الصمد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدينة، 2014م-2015م، ص24.

³ رينهارت دوزي: المسلمون في الاندلس، حسن حبشي، الجزء الأول، مصر، 1998، ص 143.

⁴ الحسين عمريو، مولودين في المجتمع الأندلسي ودورهم السياسي والعسكري في القرن (2-4 هـ / 8-10م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ القرون الوسطى، استشراف عبد العزيز شاكي وآخرين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، قسم التاريخ، 2015، ص 27.

الذمة من العجم, وتذكر المصادر التاريخية الأندلسية أن اتباع بن حفصون كانوا من شطار الناس, إليه كان يمنيهم بفتح البلاد وبالغنائم وذلك بغية اجتذابهم إليه, إلا أن هناك روايات تذكر لنا عددا من الخصال التي تحلى بها ابن حفصون وحببته إلى أنصاره, فقد كان متواضعا شديد الغيرة حافظا للحرمة, فلقد كانت المرأة في أيامه تجيء بالمال والمتاع من بلد إلى بلد منفردة, لا يعترضها أحد وكانت عقوبته السيف, لا يطلب على ذلك شاهدا أكثر من الشكوى, وكان يأخذ الحق من ابنه ويبرر الرجال ويكرم الشجعان, وإذا قدر عليهم عفا عنهم.

ولقد استحوذت ثورة بن حفصون على اهتمام كبير من طرف المؤرخين, واختلفت آراءهم وتسمياتهم لعمر بن حفصون وثورته, فنجد ابن عذاري أحد المؤرخين الذين كتبوا عنه, قد وصفه بالنفاق والكفر, إذ يقول: " وفي هذه السنة هلك بن حفصون عميد الكافرين ورأس المنافقين, وموقد شعلة الفتنة..."¹, ومن خلاله نرى انحيازها إلى السلطة الأموية واعتبار بن حفصون من المتمردين والمارقين عن الإمارة الأموية.

أما الكتابات المعاصرة التي اهتمت بالثورة الحفصونية, فلقد اختلفت عن المصادر التاريخية العربية فنجد مثلا دوزي رينهارت يعتبره بطلا إسبانيا حينما يقول: " البطل الاسباني الذي لبث أكثر من 30 عاما يتحدى المتغلبين على وطنه, وكان بطلا خارقا لم تنجب إسبانيا مثله..."².

وكما نجد أيضا محمد عبد الله عنان, الذي رأى أن هذه الآراء مبالغ فيها, وما هي إلا ثمرة نزعة من التعصب, وثورة بن حفصون, حركة استلزمته الحياة الاجتماعية التي كان يعيشها المولدون في الأندلس³.

ثالثا: العصبيات المشاركة في الثورة

تعد ثورة بن حفصون من أخطر الثورات التي هزت الكيان الأموي بالأندلس فقد اتسع نطاقها وطال عمرها, وقد اجتمعت عليها عدة عصبيات كل حسب مقصده, وانقسمت هاته العصبيات إلى ثلاث أقسام: قسم موالي لابن حفصون وقسم معادي له, وقسم موالي لعصبيته ومصالحته .

القسم الأول: الفئة الموالية لابن حفصون

¹ ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب, دار الثقافة, بيروت, 1980م, ص 314.
² دوزي رينهارت: تاريخ مسلمي إسبانيا, تح حسن حبشي, دار المعارف, ط1, 1963م, ص 227.
³ جمال رادحي: الثورات في الأندلس خلال العصر الوسيط, ثوره عمر بن حفصون, محددات النشاه والتطور دورية كان التاريخية, العدد 54, ديسمبر 2021, ص 70-71.

وهم من نفس العصبية والمتقاسمين نفس البيئة الاجتماعية, والكارهين للحكم الأموي والوجود العربي لما لاقوه من تعسف وسوء معاملة فحاربوا مع ابن حفصون بكل ما لديهم لإنجاح ثورتهم والانتصار لعصبيتهم¹, فدخل معه في أول مرة العيارين والشطار وقاطعي الطريق², ثم ما إن لبثت الثورة تأخذ مجرى جديد حتى التحق بها عدة عصبيات من فئة المولدين وهم على اثنين كالاتي:

1 - الجيل الذي ولدوا من آباء عرب وأمهات اسبانيات وسمي هذا الجيل بالمولدين³.

2 - الجيل الذين جاءوا بعد جيل المسالمة من أبنائهم وأحفادهم وقد كانت هاته الفئة هي الكبيرة في العصر الأموي⁴.

وقد ساعدت هاته الفئة بن حفصون بكل ما لديهم من عدة وعتاد , كذلك سلموه حصونهم , ومن أشهرهم محمد بن لب زعيم بني قسي⁵, وسعيد بن وليد بن مستنه وسعيد بن هذيل والحارث بن حمدون⁶.

و فئة المستعربين: وهم من النصارى الأعاجم - المعاهدون -, الذين بقوا بعد الفتح في مدن وقرى الأندلس تحت الحكم الاسلامي, وضلوا نصارى على دينهم ولكنهم استعربوا, أي دخلوا في الحضارة الاسلامية العربية لغة وأسلوب حياة⁷, حتى قيل غداة موقعة بلاي بما كان فيها من كثرة النصارى والمستعربين.

كأن بلايا والخنازير حولها *** مقطعة الأوصال أنيابها كلح

ديار الذين كذبوا رسل ربهم *** فلاقوا عذابا كان موعده الصبح⁸

القسم الثاني: بنو أمية ومواليهم المعادين لابن حفصون

¹ حسن يوسف دويدا: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي 138 هـ - 422 هـ / 755 هـ - 1030 م, ط 1, مطبعة الحسين الإسلامية مصر, 1414 هـ - 1994 م, ص 44 .

² عبدالمجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية - التاريخ السياسي - , دار النهضة العربية بيروت لبنان, ص 333 .

³ عبدالعزيز سالم: المرجع السابق, ص 128. حسن يوسف دويدار: المرجع السابق, ص 41.

⁴ محمد سهيل طقوش: تاريخ المسلمين في الأندلس 91 هـ - 897 هـ / 710 م - 1492 م, ط 3, دار النفائس بيروت لبنان, 1431 هـ / 2010 م, ص 63 .

⁵ محمد عنان: دولة الاسلام, ع 1, ق 1, من الفتح إلى بداية عهد الناصر, ط 4, مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر القاهرة, 1417 هـ / 1997 م, ص 336

⁶ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 159 .

⁷ ابن خلدون: المصدر السابق, ج 2, ص . عبادة كحيلية: تاريخ النصارى, ط 1, المطبعة الاسلامية القاهرة, 1414 هـ / 1994 م, ص 32 . مختار العبادي: المرجع السابق, ص 155 .

⁸ من قصيدة أحمد بن محمد بن عبد ربه. سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 74 .

1 - بنو أمية: وهو العنصر العربي الذي حكم الأندلس على يد عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم¹, المعروف بالداخل الذي قدم الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية في المشرق²,

وقد استطاع أن يشكل هيكل سياسي بمساعدة أطراف موالية للبيت الأموي³, وقد كان حكام بني أمية غصة في حلق بن حفصون التي أطاحت بثورته فيما بعد⁴.

2 - الموالي: قدم منهم عدد كبير الى الأندلس مع جيش موسى بن نصير سنة 97 هـ / 715م, وقد بلغ عددهم حوالي ألفين⁵, وكان أغلب هؤلاء الموالي من أهل المغرب من البربر وكذلك أهل الشام والعراق وبلاد فارس, الذين دخلوا في طاعة بني أمية, وقد ازدادت هاته الطالعة بعد دخول بني أمية من جديد في الأندلس, وقد عرفوا بالأمويين لمساندتهم لبني أمية, وقد قوي بهم بنو أمية في سيطرتهم وحكمهم لبلاد الأندلس⁶.

3 - الصقالبة⁷: هم من أسرى أوروبا, ما إن أسلموا حتى أعتقوا وأصبحوا موالي للدولة الأموية وقد لعبوا دورا هاما في تاريخ الحكم الأموي للأندلس وبإخلاصهم وموالاتهم لبني أمية تقلدوا بها مناصب مرموقة⁸.

القسم الثالث: العرب والبربر .

1 - العرب: مثل العرب أهم سكان الأندلس وأبرز عناصر المجتمع فيها , حيث كانوا العنصر المسيطر, قدموا إلى الأندلس عبر تيارات مختلفة فاتحين ومهاجرين وتجار⁹, سكنوا الأندلس في مدنها وأريافها تميزوا بالعصبية الشديدة لبني جلدتهم وتعاليمهم عن باقي الأجناس

¹ مؤلف مجهول: أخبار المجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم, تح ابراهيم الايباري, مج 1, ط 2, دار الكتاب المصري القاهرة - دار الكتاب اللبناني, 1410 هـ / 1989 م, ص 52. عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 331 .

² مؤلف مجهول: المصدر السابق, ص 55. حسين مؤنس: فجر الأندلس - دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية 711 هـ - 756 م -, مراجعة: عادل أبو المعاطي, ط 3, دار الرشاد القاهرة مصر, 1426 هـ / 2005 م, ص 667 .

³ ابراهيم بيضون: الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة 92 هـ - 422 هـ / 711 م - 1041م, ط 3, دار النهضة العربية للطباعة والنشر لبنان, 1406 هـ - 1986 م, ص 164 - ص 170. عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 140.

⁴ ابن عذارى البيان: المصدر السابق, ج 2, ص 195 .

⁵ ابن القوطية: المصدر السابق, ص 15. مؤلف مجهول: المصدر السابق, ص 17 .

⁶ حسن يوسف دويدار: المرجع السابق, ص 30 .

⁷ ياقوت الحموي: المصدر السابق, ج 3, ص 472 .

⁸ حسن يوسف دويدار: المرجع السابق, ص 44 .

⁹ حسن يوسف دويدار: المرجع السابق, ص 43 .

الأخرى فهم أهل الدين والسلطة¹، وكانوا من أعراق مختلفة، عرب الشمال بلديين وشاميين وعرب الجنوب قيسييين ويمنيين².

وانقسم العرب الى قسمين قسم موالي لبني أمية ومتعصب لعرقه وبني جلدته، وقسم متبع لمصالحه الشخصية وتحالفوا حتى مع غير بني جلدتهم كإبراهيم بن الحجاج³، وقد أثر العرب تأثيرا شديدا على ثورة بن حفصون، فقد كان بعض العرب شديدي النعمة على ابن حفصون وساندوا بني أمية لدحض هذه الثورة⁴.

2 - البربر: وهم سكان شمال افريقيا⁵، وهم منقسمين الى فرعين بربر بتر وبربر برانس⁶، وقد انتقلوا إلى الأندلس بدفعات كبيرة بداية مع قائدهم طارق بن زياد ابان الفتح الاسلامي⁷، وسكنوا أمصار الأندلس⁸، وقد دخلوا الثورة عن طريق الفتنة الإشبيلية، إذ تحيزوا إلى طرفين، العرب اليمنيين مع البربر البرانس، والعرب القيسييين مع البربر البتر، وقد أثروا بطريقة غير مباشرة بزيادة قوة بن حفصون وذلك بتحالفه مع ابراهيم بن حجاج عبر الجيش الذي واجه جيش الأمير عبدالله⁹، وساعد بربر الجنوب بن حفصون وساهموا في دوام ثورته وقوتها¹⁰.

¹ ابن القوطية: المصدر السابق، ص 95 .

² أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ص 56 .

³ عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 333 .

⁴ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق، ص 35.

⁵ ابن خلدون: المصدر السابق، ج 2، ص 106. حسن يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 21. ابراهيم بيضون: المرجع السابق، ص 24. حسين مؤنس: معالم من تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، 1992، ص 28 .

⁶ ابن خلدون: المصدر السابق، ج 2، ص 106. ابراهيم بيضون: المرجع السابق، ص 25. مختار العبادي: المرجع السابق، ص 14 .

⁷ مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص 17.

⁸ ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 6. المقري: المصدر السابق، ص 123 .

⁹ محمد عنان: المرجع السابق، ع 1، ق 1، ص 337 .

¹⁰ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق، ص 184 .

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل والمتمحور حول شخصية عمر بن حفصون أصلاً ونسباً ونشأة نلاحظ اختلافاً واسعاً في الروايات التي خاضت في شخصية بن حفصون ، وهذا راجع لاختلاف النزاعات التي تطرقت لهذا الموضوع، فالمصادر العربية التاريخية بدأت برواية نشأته على النحو الذي يجعل من عمر بن حفصون شخصية متمردة مارقة كان يجب القضاء عليها، حيث ركزت على ذكر جرائمه كقتله لأحد الأشخاص لسبب بسيط، وأنه نشأ على السرقة وقطع الطريق أما الرواية المعاصرة، فتذكر لنا عكس ذلك تماماً، حيث تصف بن حفصون بشخصية الثائر، الذي عاش بين كنف عائلة غنية ذات مال ووجاهة، وأن السبب الذي جعل المولدون يلتفون حوله، هو الخصال التي تحل بها.

والاختلاف الجهوري بين هذه المصادر، تجعلنا نبحث عن أي الكتابات التي تكون أقرب إلى المنطق أو أقرب إلى الحقيقة إن صح القول.

الفصل الثاني:

المرحلة الأولى من الثورة

أولاً: جغرافية الثورة

تعد ثورة بن حفصون من أطول الثورات عمراً وأوسعها نطاقاً وأشجعها مساحة عن غيرها في الأندلس، فقد وقعت هذه الثورة بداية في جبال رندة بكورة رية، لتشمل كل الجنوب الأندلسي، الممتد من سواحل البحر المتوسط في الجنوب وحتى الجنوب الشرقي وضم

الجزيرة الخضراء¹, ووصل حتى المناطق الحدودية من الحصون والمعازل المحيطة بقرطبة² من ناحية الجنوب - النهر الكبير - وحتى مدينتي جيان³ والبيرة⁴ - غرناطة⁵.

وكانت الطبيعة الجغرافية لهاته المنطقة تتصف بوجود المرتفعات الجبلية الشاهقة والوعرة، والانحدارات الحادة والغطاء النباتي الكثيف والأودية السحيقة المظلمة⁶, فكان من المقابل صعوبة اختراقها وكسر هاته الحواجز الطبيعية، وكل هذه الحصانة الطبيعية جعلها أرضا خصبة لقيام الثورات والتمردات⁷.

كان عمر بن حفصون على معرفة جيدة بطبيعة المنطقة، فتوجه إلى جبل بيبشتر⁸ أو بيبشتر⁹, الواقع في الشمال الشرقي من جبال رندة، على بعد ثمانين ميلا من قرطبة، وكان على قمة جبل بيبشتر حصن روماني قديم عرف بنفس الاسم، أو باسم الكاسول¹⁰, عمل بن حفصون على ترميمه وبناء الأسوار عليه¹¹, وقد كان لهذا المعقل حصانة طبيعية غاية في الصعوبة، إذ لا يمكن الوصول إليه إلا عبر خنادق وممرات جد وعر، حيث لا يستطيع المرور فيها لأكثر من اثنين أو ثلاثة، كان هذا الحصن قائما على مرتفع شاهق شديد الانحدار

¹ الجزيرة الخضراء: وهي بالأندلس ويقال لها جزيرة أم حكيم، وهي جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير، بينه وبين قلشانة أربع وستون ميلا، وهي على ربوة مشرفة على البحر وسورها متصل به، وبشرقيها خندق وبغربيها أشجار التين وأنهار عذبة. أنظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 2، ص 158. الحميري: المصدر السابق، صفة جزيرة الأندلس، ص 76.

² قرطبة قاعدة الأندلس وأم مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين بها وأثارهم بها ظاهرة، فضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من أن تذكر وهم أعلام البلاد وأعيان الناس، وهي ذات خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة سور حاجز، طولها بين شرقها وغربها ثلاث أميال وعرضها من باب القنطرة إلى باب اليهود ميل واحد. أنظر: محمد عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر - الأقطار معجم جغرافي - تح: احسان عباس، ط 2، مكتبة لبنان، 1975 م، ص 456. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 4، ص 368. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص 153. محمد بن أحمد شمس الدين المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط 3، مكتبة مدبولي القاهرة، ص 334. أحمد بن محمد المقرئ التلمساني: فح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح احسان عباس، مج 1، باب 4، دار صادر بيروت، 1408 هـ/1988 م، ص 455 - 456.

³ جيان: هي مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة ستون ميلا، وهي كثيرة الخصب، رخيصة الأسعار، كثيرة اللحوم والعسل، ولها أزيد من ثلاثة الاف قرية وهي في سفح جبل عال، حصينة وهي من أعر المدن وشريف البقاع. انظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص 70 - 71.

⁴ غرناطة: ومعناها رمانة، وهي أقدم كور البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحصنها ويشقها النهر المعروف بنهر قلزم. أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 4، ص 221 - 222.

⁵ عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 283.

⁶ رينهارت دوزي: المسلمون في الأندلس، تر وتغ حسن حبشي، ج 1 المسيحيون والمولدون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 131.

⁷ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق، ص 77.

⁸ بيبشتر: هو حصن منيع بالأندلس، بينه وبين قرطبة ثمانون ميلا، وهو حصن تنزل عنه الأبصار فكيف بالأقدام، على صخرة صماء منقطعة لها بابان ويتوصل إلى أعلاها من شعب يسلكه الداخل الخفيف، وطرقه عند الطلوع والهبوط عند النهر، كان قاعدة العجم كثيرا الديارات والدواميس، ولهذا الحصن قرى كثيرة وحصون خطيرة. انظر الحميري: المصدر السابق، الروض المعطار، ص 79. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 2، ص 296. الحميري: المصدر السابق، صفة الجزيرة، ص 37.

⁹ رينهارت دوزي: المرجع السابق، ص 131.

¹⁰ رينهارت دوزي: المرجع السابق، ص 143.

¹¹ ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 292.

يستحيل الوصول إليه من الشرق أو من الغرب, فكان أمنع من عقاب الجو, وكان بجانب هذا الحصن سهول وأودية وانتشرت الأشجار المثمرة كالزيتون والكروم, مما أدى الى الصمود أثناء الحصار التي شهدتها هاته الثورة¹.

وقد وفق بن حفصون في اختيار هذا الحصن والذي أمد من ثورته سنين , فقد وصفها ابن عذارى بقوله: " هي أمنع قلاع الاندلس قاطبة"², كذلك وصفها الحميري قائلاً: " حصن تزل عنه الأبصار فكيف بالأقدام"³, أما عن ابن سعيد فقال: " وقفت عليها وهي خراب, وكانت من أمنع قلاع الاندلس لا ترام ولا يخشى من فيها إلا من الأجل"⁴, وقد وصفها ابن حيان قائلاً: " هو حصن حصين فوق جبل شامخ في أعنان السماء قد أحاط بها وادي شتوي ذو مهاوة عظيمة, حوالية عمائر واسعة وكروم الفاف وأشجار متصلة ومروج للمواشي عريضة تظل فيها سوام أهل الحصن راتعة لا تلحقها مخافة, قد صار الباب حصنا إليها وقفل عليها"⁵, وقد ذكرها الناصر لدين الله في رسالة لهدمها لعماله قائلاً: "...بيبشتر مدينة المجرمين, التي أعجزت الماضين, وأتعبت الباقيين, وحصانة قعدتها وبديع نصبتها, وامتناع وعلوا مرتقاها, وانقطاع مهاواها, مالم نظن أن يكون في الارض شبيها..."⁶.

ثانيا: منطلقات الثورة

بعد عودت بن حفصون إلى الأندلس, حل لعنه وأخبره بعزمه على قيادة تمرد فجمع له أربعين رجل كلهم من أهل الشر والفساد, فنظمهم⁷, وضبط أمورهم وانتشروا في الجبل فسيطرو عليه⁸, واتخذ بن حفصون قلعة بيبشتر مقرا له⁹ فاخترها لحصانتها وقام بترميمها

¹ الحميري: المصدر السابق, الروض المعطار, ص 79 .

² ابن عذارى: المصدر السابق, ج2, ص 106 .

³ الحميري: المصدر السابق, صفة جزيرة الاندلس, ص 37 .

⁴ على بن موسى بن سعيد: المغرب في حلي المغرب, تح شوقي ضيف, ج 1, ط4, دار المعارف 1994, ص 53 .

⁵ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 78 .

⁶ ابن حيان: المقتبس, تح شالميتا, ج 5, ص 233 .

⁷ دوزي رينهارت: المرجع السابق, ج 1, ص 143. راغب السرجاني: قصة الاندلس من الفتح حتى السقوط ص. 183.

⁸ حسين مؤنس: معالم من تاريخ المغرب والاندلس, المرجع السابق, ص 249. خليل ابراهيم السامرائي واخرون: تاريخ العرب وحصارهم في الاندلس, ص 127.

⁹ عبدالواحد المراكشي, المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح المغرب إلى آخر عصر الموحدين, تع وتصحيح محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي, ط1, مطبعة الاستقامة القاهرة مصر, 1368هـ/1949م, ص 62 .

267هـ - 880 م / 268هـ - 881 م¹, تفرغ بن حفصون معاً أنصاره لأعمال قطع الطرق والسلب والاعتداء على المزارعين, فقوي واشتد ساعده لضعف السلطة وعجزها عن حماية مواطنيها, بعدها فرض الأمن على مسالكها ودروبها, ومع الوقت تزايد عدد أنصاره إذ أقبل عليه كل هارب من الشرطة وخارج على الأمن أو راغب في الكسب السهل والسريع وحياة التشرد والمغامرة فأخذ يرأسها في غزوات منظمة على المناطق المجاورة قصد الحصول على الأموال عن طريق النهب والقتل², ولم يكن أمثال هؤلاء إلا قلة في ذلك الوقت, وعلى الرغم من سمعته السيئة وممارسات أتباعه الإجرامية فإن عواطف السكان المحيطين بجبله كانت تميل إليه لكونه أولاً من المولدين وتمرده على سلطة لا يحبونها, وأيضاً لإجادته استغلال سوء إدارة حاكم إقليم رية وتماديه في جمع الضرائب, ارتفعت مكانته بين السكان وسار بعضهم ينظر إليه على أنه أكثر من متمرّد وقاطع طريق حين سجل أول إنجاز مباشر له على الدولة بانتصاره في سنة 267 هـ / 850 م على عامل الكورة عامر بن عامر³, مما جعل حكومة قرطبة تستبدله بأخر هو عبدالعزيز بن عباس, الذي تفادى لبعض الوقت إثارة بن حفصون والاصطدام برجاله.

بعد هذا الانتصار تقاطر المولدون والمستعربون بأعداد متزايدة إلى الالتحاق بعصابة بن حفصون, وزادت أمواله ووارداته مما سمح له بترميم وتدعيم حصنه بببشتر, وكانت غارات أتباعه وأنصاره تتوالى على مناطق ومدن إقليم رية, ينشرون فيها الخراب والدمار ويربكون سلطات الأمن المحلية, أمام فشل حاكم كورة رية المتولي في وضع حد لنشاط هذا المغامر المتمرد, الوافر الحركة والنشاط, وأيضاً أمام ميله المتزايد لتحويل تنظيمه من عصابة إلى ثورة وطنية مما كان يقلق بال سلطات العاصمة ويخيفها⁴.

ثالثاً: ابن حفصون والأمير محمد بن عبد الرحمن

بعد الانتصار الذي حققه بن حفصون على الوالي عامر بن عامر, قام الأمير محمد⁵ بعزل الوالي المهزوم⁶, وخلفه بالعمل عبدالعزيز بن العباس, فبدأ بإرسال الجيوش إلى كورة رية والبيرة لتسكين حالها من جراء هجمات بن حفصون, رأى العامل الجديد من حسن

¹ دوزي رينهارت: المرجع السابق, ج 1, ص 143 .

² سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 80 .

³ ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 104 .

⁴ عبدالمجيد نعني: المرجع السابق, ص 277 - 278 .

⁵ محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام, كنيته أبو عبدالله أمه بهير, ولد سنة 207 هـ حكم الأندلس, خاض عدة غزوات, وله عدة مناقب ومآثر, حتى قيل عنه " ما كلمت أحداً من الملوك أكمل عقلاً وأبلغ لفظاً من الأمير محمد. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد, تح مفيد محمد قميحة, ط 1, دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1404هـ/1983م, ص 726 - 727. ابن عذارى: المرجع السابق, ج 2, ص 93. ابن الخطيب: المصدر السابق, ص 20 - 21. أبي عبدالله محمد الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس, الدار المصرية للتأليف - مطابع سجل العرب القاهرة, ط 3, 1966 م, ص 11.

⁶ ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 104 .

السياسة مهادنته واستغلال الوقت لتهدئة أحوال الكور الأخرى وإعادة تنظيمها، لم يعجب الأمير محمد بتصرف العامل عبدالعزيز بن العباس فعزله¹، ثم ندب الأمير حاجبه هشام بن عبدالعزيز سنة 270هـ/884م على رأس حملة كبيرة لتأديب بن حفصون وأنصاره، فاعتبر بن حفصون هذا العمل من طرف الأمير انتهاء للهدنة، فبدأ بشن هجومات التابعة إلى كورة رية².

بعد وصول الوزير وجيشه، استعاد الطاعة من المناطق التابعة لابن حفصون، ثم حاصر ببيشتر عدة شهور حيث نجح في إرغام بن حفصون على الاستسلام هو وأتباعه وحملهم جميعا إلى قرطبة، فأحلهم الأمير في ضيافته فأكرم منزلتهم ووسع لهم، وأدخلهم في جيشه وعين بن حفصون في منصب مهم فيه³، حيث شارك في عدة غزوات الوزير هشام ضد بني قسي وكذلك حصار بنبلونة⁴.

لم يلبث بن حفصون أن هرب من جيش الأمير سنة 271هـ/884م، وذلك بسبب المعاملة السيئة والنظرة الاستعلائية من والي قرطبة وليد بن غانم⁵، عاد بن حفصون إلى كورة رية واستعان بعمه مرة أخرى، فاستجاب له وأمدّه بالرجال والسلاح ليعود إلى معقله، فتمكن بن حفصون من دخول حصن ببيشتر وطرد عريفها التجوبي وذلك بمساعدة أصحاب له بداخلها⁶، عمل بن حفصون بالسيطرة على المناطق القريبة منه مستفيدا من الوقت الذي أتيح له باشتغال الأمير بخطر الممالك المسيحية في الشمال، فبعد تهدئة الأوضاع في الشمال، جهز الأمير جيش كبير بقيادة ولده المنذر للقضاء على بن حفصون، سار الأمير المنذر وقصد الحارث بن حمدون، ليسارع بن حفصون لمناصرة حليفه - وهذا التصرف لم يكن بعادته⁷.

بدأ الأمير المنذر بحصار مدينة الحامة وشدّد عليها، ثم عزلها عن حولها لمدة شهرين فنفذت المؤن وعزا الماء، فعزما على المغامرة والخروج للقتال⁸، ونشبت بينهما المعركة وتمكن المنذر من هزيمتهم، وقتل منهم خلقا كثيرا، كان من بينهم بن حمدون - وفي رواية أصيب - بن حفصون بجراح عديدة وثلّت يده اليمنى فلم يأكل بيمينه بعدها⁹، وعاد ليختبئ

¹ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 242.

² سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق، ص 82.

³ ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص 105. ابن القوطية: المصدر السابق، ص 126. عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 105.

⁴ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 242.

⁵ ابن القوطية: المصدر السابق، ص 127. الونشريسي: المصدر السابق، ج 10، ص 112.

⁶ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق، ص 84.

⁷ عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 279.

⁸ عبدالمجيد نعنعي: المرجع نفسه، ص 280.

⁹ ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص 106.

داخل المدينة المحاصرة، إلا أن الأمير المنذر لم يتمكن من مواصلة الحصار، إذ وافقه أخبار وفاة أبيه الأمير محمد فترك ساحة القتال، وعاد مسرعاً لبيعته وتولي مهام الإمارة¹.

رابعاً: ابن حفصون والأمير المنذر بن محمد

بعد بيعته الأمير المنذر²، على الحكم سنة 273 هـ / 886 م وباشتغال الأمير بتنظيم أمور إدارة حكمه³، استغل بن حفصون هذه الفترة فعمل على توسيع حكمه، اتصل بزعماء الحصون والقلاع الواقعة في السهول الممتدة من جبل بيبشتر وسواحل البحر المتوسط وكان أكثرهم من المولدين، فكان يخطب عليهم خطابه المشهور النابع من عصبية مثل قوله: " طالما عنفكم السلطان وانتزع أموالكم وحملكم فوق طاقتكم، وأذلكم العرب واستعبدوكم، وأنا أريد أن أقوم بئاركم وأخرجكم من عبوديتكم "⁴، فاستجابوا له واعترفوا بزعامته وانتشر نفوذه إلى بعض مناطق البيرة وأحواز جيان، واستولى على حصن باغة⁵، وأسر عامله عبدالله بن سماعة وحصل له من ذلك من الأموال مالا يوصف⁶، كذلك سيطر بن حفصون على المنطقة المطلة على قرطبة ودخل قبرة⁷ في الجنوب الغربي من جيان⁸، فبدأ تفكير بن حفصون بتغيير من تائر إلى صاحب سلطة وحكم فأصبح يفكر بالإطاحة بقرطبة والحكم العربي، فغير التعامل مع رعيته فأصبح يقيم العدل وينشر الأمن والاستقرار، بشكل لا مثيل له في كل المناطق التي صارت تحت حمايته، فقد كان صارماً في احقاق الحق وحماية الضعيف، وكانت المرأة في أيامه تجيء بالمال والمتاع من بلد إلى بلد منفردة لا يعترضها أحد، وذهب في سياسته يتصرف كأنه ندا للأمير المنذر⁹.

¹ ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 169. حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، ص 236. محمد عنان: المرجع السابق، ع 1، ق 1، ص 310.

² المنذر بن محمد بن عبدالرحمن المكنى بأبو الحكم، أمه أثل ولد سنة 229 هـ، وكان من أشد الناس وأمضاهم عزيمة، كان محبا للعلم والعلماء، خاض عدة حروب على المرتدين. ابن عبد ربه: المصدر السابق، ص 726 - 727. ابن عذاري: المرجع السابق، ج 2، ص 113. ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 23 - 24. أبي عبدالله محمد الحميدي: المصدر السابق، ص 11 - 12.

³ ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 169. المقري: المصدر السابق، ص 352. لسان الدين الخطيب: المصدر السابق، ص 23. ابراهيم بيضون: المرجع السابق، ص 263.

⁴ رينهارت دوزي: المرجع السابق، ج 1، ص 145.

⁵ باغة: مدينة بالأندلس من كورة البيرة، بين المغرب والقبلة منها، ومن قبلي قرطبة منحرفة عنها يسيرا، ولمائها خاصية عجيبة ويوجد فيها الزعفران وبينها وبين قرطبة خمسون ميلا. انظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 1، ص 387 - 388.

⁶ ابن القوطية: المصدر السابق، ص 113. عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 284.

⁷ قبرة: مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلا، ذات مياه سائحة من عيون شتى، والنهر الذي هناك مخرجه من ناحية جبل شبية، جبالها شامخة، ينبت بها ضروب النواوير وأصناف الأزهار والعقاقير، وأنواع من الثمرات، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون. انظر الحميري: المصدر السابق، الروض المعطار، ص 453. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 4، ص 346 - 347. الحميري: المصدر السابق، صفة الجزيرة، ص 49.

⁸ ابن عذاري: المصدر السابق، ج 2، ص 106. محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 259. حسين مؤنس: تاريخ المسلمين وأثارهم، المرجع السابق، ص 251.

⁹ عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 284.

أمام هذا التوسع أعد الأمير المنذر جيش لتطهير المناطق المطلّة من قرطبة، فأرسل قائده أسبغ بن فطيس في إحداهما إلى حصن أشرس الواقع الى الشمال من كورة رية فحاصرها حتى افتتحها وقتل من كان فيها¹، والجيش الآخر بقيادة عبدالله بن محمد بن مضر وأيدون الفتى إلى ناحية بجانة² من قبرة، وكان بها اتباع بن حفصون فنازلوهم وتمكنوا من قتلهم عن آخرهم³.

سار الأمير المنذر على رأس حملة كبيرة حشد لدعمها كل امكانيات الدولة وقدرتها، هاجم منطقة قبرة ومالقه⁴، افتتح ما بها من ثم ألقى حصارا شديدا على حصن بيبشتر وأفسد ما حواليتها⁵، ترك من يحاصر بن حفصون وانتقل الأمير الى أرشدونة التابعة لابن حفصون وحاصرها حتى طلبوا الامان على تسليم عاملها عيشون⁶ ودخلت أرشدونة الطاعة وأرسل عيشون إلى قرطبة وأمر بصلبه⁷، ثم توجه إلى جبل باغة لمنازلة حصون بني مطروح "حرب - عون - طالوت"، فهزمهم وأسر منهم وصلب اثنان وعشرون رجلا منهم⁸، ثم عاد لحصار بان حفصون، ولما اشتد عليه الحصار وذاق الأمر، اتصل بن حفصون بالأمير وطلب الأمان والصلح بإكنان المكر والخديعة، وأن ينتقل هو وأهله إلى قرطبة، وذلك بإرسال له مائة بغل ليحمل متاعه وأهله وكان له ذلك، ما إن انفك الحصار حتى نكث بن حفصون الصلح واستولى على البغال وعاد إلى العصيان⁹، مما جعل الأمير يحقد عليه ويقوي الحصار ويصمم على الحصول عليه، استتال الحصار على بن حفصون مدة ثلاث وأربعين يوما، ذاق خلالها الثوار المحاصرون مر العذاب من شدة الحصار¹⁰، إلا أن القدر تدخل لصالح بن حفصون وبصورة غير منتظرة، مرض الأمير فاستدعى شقيقه الأمير عبدالله من العاصمة لمتابعة الحصار¹¹، غير أن المرض اشتد على الأمير المنذر وتوفي على أثرها سنة 275هـ

¹ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق، ص 87 .

² بجانه: وأما بجانة الأندلس فهي من أقدم مدائنها، سميت في أيام القياصرة ومعناها بكلام العجم " الصلح"، بينها وبين قرطبة مائة فرسخ، وهي من الكور المجنّدة، حوزها واسعة ولها معقل موصوفة بالمنعة والحصانة. انظر الحميري: المصدر السابق، الروض المعطار، ص 75. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 1، ص 373. الحميري: المصدر السابق، صفة الجزيرة، ص 46 .

³ محمد زيتون: المسلمون في المغرب والاندلس، مكتبة الإسكندرية، 1411 هـ / 1990 م، ص 317.

⁴ مالقة: هي مدينة بالأندلس على شاطئ البحر، عليها سور صخر، والبحر في قيلتها وهي حسنة عامرة أهلة، كثير الديار، وفيها استدار شجر التين المنسوب اليها من جميع جهاتها، ويحمل الى مصر والشام والعراق، وهو من أحسن التين طيبة وعذوبة، وهي بلد في غاية الحصانة والمناعة. انظر، الحميري: المصدر السابق، الروض المعطار، ص 517. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص 52. الحميري: المصدر السابق، صفة الجزيرة، ص 177 - 178.

⁵ ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 169 .

⁶ رينهرت دوزي: المرجع السابق، ج 1، ص 146 .

⁷ ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 117. عبدالمجيد نعني: المرجع السابق، ص 284.

⁸ ابن عذارى: المصدر نفسه، ج 2، ص 117. محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 259.

⁹ ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 174. محمد زيتون: المرجع السابق، ص 318 . بدر أحمد: دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، المرجع السابق، ص 226 .

¹⁰ ابن عذارى: المصدر نفسه، ج 2، ص 119 .

¹¹ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 260 .

888م¹, ولولا المنية لكان في هذا الحصار نهاية بان حفصون تماما, وكان هذا أكبر مكسب تحصل عليه في زيادة عمر ثورته واستمرارها².

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل تبين لنا أن البدايات الأولى للثائر عمر بن حفصون كانت عبارة عن عمل عصاباتي وقطع للطريق, وبسوء معاملة المولدين من طرف الإمارة الأموية, جعلتهم يلتفون حول بن حفصون وينقلون حركته من زعيم عصابة إلى قائد ثورة متخذا من حصن ببيشتر مقرا له, وقد توسعت هاته الثورة حتى شملت الجنوب الأندلسي, وكان من أكبر المكاسب التي تحصل عليها بن حفصون هو موت الأميرين بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من نهايته.

¹ مؤلف مجهول: المصدر السابق, ص 132. ابن القوطية: المصدر السابق, ص 113. ابن خلدون: المصدر السابق, مج 4, ص 169. عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 286.
² سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 94.

الفصل الثالث:

المرحلة الثانية من الثورة

أولاً: ابن حفصون والأمير عبد الله بن محمد (عقد السلم + موقعة بلاي)

وبينما كان الأمير المنذر يحاصر بن حفصون في حصن ببشتر, اشتد عليه المرض حتى نال منه, ليتوفى سنة 15 صفر 275 هـ, ولقد أسالت هذه الأخيرة حبر العديد من المؤرخين, حيث اختلفت رواياتهم, فهناك من أقرّ بوجود مؤامرة للقضاء عليه بغية الوصول إلى سدة الحكم, حيث أن الأمير المنذر عندما كان يحاصر حصن ببشتر, اشتد مرضه, مما اضطر هذا إلى فصده من طرف الطبيب, ويقول بعض المؤرخين أن الطبيب هو الذي وضع

السم، كما اختلفت الروايات أيضا في السبب الذي دفع الطبيب إلى وضعه للسم في فصد الأمير، فمنهم من ذكر أنّ الأمير المنذر هدّد الطبيب بالعقاب بسبب تقصيره في بعض الأمور، ويؤكد ابن قوطية ذلك في قوله: "، ويقال أن ميسورا فتاه سم له القطن المجعول في جرح الفصد، إذ كان قد هدّده لشيء استقصره فيه أن يوقع به عند انصرافه إلى قرطبة"¹، وهناك من يذكر أنّ ما قام به الطبيب هو مجرد تنفيذ لما طلبه أخوه².

لم يعلم عمر بن حفصون بموت المنذر إلاّ بعد أن أخذ الجيش في الرجوع، ومن ثمّ بادر إلى الاستفادة من الفوضى التي صاحبت هذا الارتداد، فقبض على الكثير منهم واستولى على غنائم جمة، ودخل عبد الله أخ الأمير إلى قرطبة برهط لا يعدو أربعين فارسا³، ويخلفه على العرش، حيث بويع في نفس اليوم الذي توفي فيه أخوه، منتصف صفر سنة 275 هـ/888م⁴.

بدأ الأمير عبد الله سياسته مع هذا الثائر بمعاهدة سلمية، ليتفرغ في تنظيم إدارته وإعداد قواته العسكرية، ونفسه الأمر كان بالنسبة لابن حفصون⁵، ومحاولة من الأمير في إرضاء بن حفصون وتهدئته ولاّاه إمارة كورة رية، مشاركاً معه عبد الوهاب بن عبد الرؤوف، فأظهر بن حفصون قبوله هذه المعاهدة، ولم تمض شهور حتى خان بالعهد، واستأنف الغارات وقطع السبل في كورة رية، والكور المجاورة لها، كما وجّه شمالاً أحد القوادر الأشداء، وهو حفص بن المرّة على رأس جيش، فقام بالهجوم على كورة استجه⁶ وما يليها⁷.

و في هذه الفترة كانت الأندلس تعيش ثورات متعددة تحرّبها وتغذيها العصبية، فقد كانت كورة ألبيرة تعيش ثورة بين المولدين والعرب، وأبرزها ما حدث في ألبيرة، حيث الثورة التي بلغ النزاع فيها إلى حدّ خطير، خاصة حين ترأس عرب ألبيرة سوار بن حمدون، وهو على طاعة الأمير عبد الله، حيث استولى على الحصون التابعة لابن حفصون، فقد عاش المولدون في هذه الفترة ثورات عنيفة⁸، ويقول ابن خطيب راويا إحدى الوقائع التي سميت بوقعة المدينة: " ...فيقال أن قتلاهم في هذه الوقعة الثانية كانوا اثني عشر ألفا، وهي الوقعة المعروفة بوقعة المدينة"⁹، فما كان منهم إلا أن يستنجدوا بعمر بن حفصون، وفي أول ثورة جرت بين المولدين بقيادة بان حفصون ضد سوار زعيما لعرب ألبيرة، انتهت بهزيمة بن

¹ ابن قوطية: المصدر السابق، ص 114.

² محمد بن ابراهيم أبا الخيل: المرجع السابق، ص 79-80.

³ رينهارت دوزي: المرجع السابق، ص 148.

⁴ رحمانى العابدية ورايح ربيعة: الحركات المناوئة للحكم الأموي، ص 15.

⁵ ابراهيم بياضون: الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، ص 266.

⁶ استجه: منطقة بين القبلية والمغرب من قرطبة، وهي مدينة بنا فيها طارق ابن زياد سورين احدهما بصخر أبيض، والثاني بصخر أحمر. أنظر الحميري: المصدر السابق، ص 53.

⁷ أمين توفيق الطيبي: المرجع السابق، ص 126.

⁸ انتصار محمد الدليمي: المرجع السابق، ص 17.

⁹ محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 328.

حفصون , وأصيب على إثرها بجروح حتى كاد أن يقضى عليه , ولكن هذا الثائر ورغم هزيمته إلا أنه لم يتوقف عن مواصلة ثورته, واستعمل قائده حفص بن المرة للقضاء على سوار بن حمدون, وفي صدر سنة 277هـ /890م, انهزم سوار بن حمدون وقتل في إحدى الكمان التي قام بها حفص بن المرة, ليرد بن حفصون الاعتبار للمولدين في ثورة البيرة .

حينئذ أصبح الأمير عبدالله يرى أن الخروج لهذا الثائر والرد عليه, أمر لا بد منه , فأرسل إليه جيشا بقيادة عبد الملك بن مسلمة الباجي, فتمكنت قوات بن حفصون من هزيمة هذا الجيش وقتلت قائده عبد الملك, وبعد هذا النصر الذي حققه بن حفصون أصبح يدرك جيدا الضعف الذي وصلت إليه الإمارة الأموية, حتى أنه طرد عامل الأمير عبد الله المشارك معه, في حكم كورة رية, وبدأ يتطلع لضرب قرطبة ذاتها¹ واصل مدّ نفوذه بعد هذا النصر على كورة سبته² وأرشدونة³ ويبدو أن عمر بن حفصون , رأى أن تقدمه هذا باتجاه قرطبة كافيا في هذا الوقت, حيث أراد أن يعلم عبد الله بقدرته على وقف الأعمال العسكرية, متى يشاء ثم طلب منه الصلح , فسارع الأمير الأموي إلى منحه إياه, وعلاوة على ذلك أسند إليه حكم كورة رية للمرة الثانية, مما يعكس هذا التصرف الضعف الذي حلّ بالإمارة الأموية لأن الأمير عبد الله كان يعلم مكر عمر بن حفصون وخداعه⁴.

وفي هذه الفترة اشتدّ عبث المتمرّد سعيد بن مستنّة في الأطراف الشمالية الغربية من كورة البيرة, فاستغاث الناس بالأمير عبد الله ليجنّد جيشا بقيادة إبراهيم بن خمير وكما طلب من ابن حفصون بحكم طاعته له أن يشارك في مقاتلة بن مستنّة, فتواطأ بن حفصون مع ابن مستنّة, وتظاهر بالقتال ثم استولى على وادي آش⁵, وعلى غرناطة "عش العرب", كما استولى أيضا على حصن بيانة⁶, وعلى حاضرة جيان⁷ ثم حصن بلاي⁸ المنيع, الذي عرف فيما بعد باسم أجويلار الواقع غربي قبرة, وأصبح بن حفصون يسيطر على كافة الحصون والمعقل جنوبي نهر الوادي الكبير⁹, ويقول ابن خطيب في هذا الصدد: "اتصل ملكه بالقواعد والأقطار, وغلب أكثر المدن, ما بين الموسّطة والغرب, وأحدق ملكه بقرطبة,

¹ محمد بن ابراهيم ابا الخيل: المرجع السابق, ص 116-117.

² سبته: مدينة على الخليج الرومي, وتقابل الجزيرة الخضراء, يحيط بها البحر شرقا وقبلة, ص 303.

³ أرشدونة: بالأندلس وهي قاعدة كورة رية, بقلي قرطبة

⁴ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق, ص 270.

⁵ وادي آش: مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة, كبيرة, بجانبها عين تجري سبعة أعوام, وتغيب لسبعة . أنظر الحميري, المصدر السابق, ص 192.

⁶ بيانة: مكان بالأندلس من مدن قبرة , حيث كانت قبل الفتنة من غرر البلدان وأجملها , الحميري المصدر السابق , ص 59.

⁷ جيان: مدينة بالأندلس, تبعد عن بياسة ستون ميلا, تقع على سفح جبل عال, أنظر الحميري, المرجع السابق, ص 70.

⁸ بلاي: أو بلى حصن يقع شمال غربي لوشة , وشرق قبرة, وتسمى البلد التي قامت مكانه اليوم بأجويلار. أنظر ابن خطيب , المصدر السابق, ج 4, ص 38.

⁹ أمين توفيق الطيبي, الرجع السابق, ص 126.

وحجر عليها من حصن بلى, من حصون قبرة فجلت الكنبانية¹, وامتد إلى بنيان المعقل "2.

ومما زاد الأمر سوءا الصراعات التي كانت تعيشها الإمارة الأموية داخل الأسرة الحاكمة, حيث نشبت خلافات بين عبد الله وبين ابنه محمد والمطرف, حيث استجار هذا الأخير بابن حفصون فأجاره, ولم يعد إلى قرطبة إلا بعد أن آمنه والده, ولكنه لم يلبث أن سجنه ثم قتل في سجنه بعد ذلك في سنة 277هـ / 890م.³

أما في كورة جيان القريبة من البيرة, فقد برز ثائر مولدي, وهو خير ابن شاكر وأظهر ولاءه لابن حفصون, ليبادر الأمير عبد الله بإرسال غزوات له, وذلك خوفا من تحالفه مع بن حفصون, لكن ابن شاكر كان أكثر ميلا إلى ديسم ابن اسحاق, وهذا ما لم يقبله بن حفصون, ليقوم بن حفصون بقتله, ويقول ابن عذارى في هذا الصدد: " وفيها قتل بن شاكر الثائر بجيان, وسبب قتله أن بن حفصون أراد أن يرجع لطاعة الأمير, وأن يتقرب إليه بقتل بن شاكر فبعث خيلا يريه أن يمده على عدوه فأقبل المدد إليه , فلما خرج إليهم فتكوا به وقتلوه وبعث رأسه إلى ابن حفصون ليعث به إلى الأمير عبد الله.⁴

يعتبر ما قام به عمر بن حفصون, وذلك بقتله للثائر المولدي خير بن شاكر, من أبرز المواقف التي كسرت مبدأ العصبية التي أقر بها العديد من المؤرخين وعلى دورها السياسي والعسكري, حيث أن عمر بن حفصون بدأ ثورته مكرسا مبدأ العصبية إذ ناد المولدين للخروج عن الحكم العربي بالأندلس , هذا فيما يتعلق ببداية ثورة بن حفصون ولكن قتله للمولدي خير بن شاكر والبعث برأسه للأمير عبد الله يلغي مصطلح العصبية , وهذا ما يوضّح جليا مبدأ المصلحة وما تقتضيه من قول أو عمل .

ويمكن القول أن ابن حفصون بلغ ذروة سطوته في عام 278هـ/ 891, حتى أصبح يطمع في الاستيلاء على الإمارة الأموية, خاصة عندما أظهر الميل إلى دعوة العباسيين, حين كاتب ابراهيم بن أحمد الأغلبى أمير إفريقية, وقابله بالهدايا وطمع فيه.⁵

و في هذه الفترة شعر الأمير عبد الله بخطر شديد الوطأة , لأن ابن حفصون أصبح يتهدّد القرطبيين في عقر دارهم, وباتت قضية بن حفصون مسألة حياة أو موت, حيث أنه انفرد بثلاث أقاليم بالأندلس , إقليم رية وإقليم البيرة وإقليم جيان .

¹ الكنبانية " : هم الفلاحون الذين يزرعون الأرض, وأصلها من الإسبانية, ابن خطيب, المصدر السابق, ج 4, ص 38.

² ابن خطيب: المصدر السابق, ص 40 – 41.

³ محمد ابراهيم أبا الخيل: المرجع السابق, ص 119.

⁴ ابن حيان: المقتبس في أخبار الأندلس عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام 275هـ-300هـ, تح. اسماعيل العربي, دار الافاق الجديدة, المغرب, 1990م, ص 115.

⁵ أمين توفيق الطيبي: المرجع السابق, ص 129.

وفي سنة 287هـ/891م قرّر الأمير عبد الله مواجهة الثائر بن حفصون فأعدّ له جيشا من أربعة عشر ألف مقاتل , و حشد عمر بن حفصون حوالي ثلاثين ألف مقاتل¹ , وعسكر على بعد ميلين تقريبا من الحصن, أي على ضفاف أحد فروع نهر الوادي الكبير, وذلك في صفر من سنة 287هـ, 891م, فجرت مواجهة حاسمة بين الطرفين ,انتهت بهزيمة الثائر عمر بن حفصون, فرّ على إثرها إلى حصن بلاي, بينما سار جيش الأمير غربا , لاستعادة استجه , فحاصرها أياما حتى استسلمت وعادت لطاعته ,ثم سار إلى حصن ببشتر, فاجتاحه دون أن يباشر فعلا حصاره أو الاستيلاء عليه².

وفي الصيف التالي , توجه الأمير عبد الله إلى أرشدونة حيث تحصنت قوات الثائر المهزوم فاستولى عليها, وفي الطريق كان قد عرج على مناطق البيرة وجيان, وبعد مرور عامين من معركة بلاي, بعث ابنه المطرف إلى عمر بن حفصون في حصن ببشتر, وجرت بينهم معركة انتهت بهزيمة الثائر , ولقد أضرت هذه الغزوات كثيرا بعمر ابن حفصون³, وكان في لحضته هذه أحوج ما يكون للسلم , فأعطاه الأمير ذلك , لكن بشرط أن يأخذ له ابنه رهينة لديه , فسلم بن حفصون للأمير عبد الله ابنا , لكن لم يكن ذلك الولد ابنه , بل كان ابن خازن له , وعندما علم الأمير عبد الله بذلك , أتبه على يمينه الفاجرة , لكن عمر بن حفصون بقي مصرا على أن ذلك الولد هو ابنه , ولم يستمر الوضع على هذا الحال حتى عاد القتال بين الطرفين من جديد⁴, وأصبح الأمير عبد الله يرسل ابنه المطرف لشن الغزوات , وتدمير المحاصيل والقلاع والحصون التي تحيط بحصن ببشتر , وذلك لقطع الإمدادات التي تصل لهذا الثائر , وضرب حلفائه , ولقد نجحت سياسة الأمير في عزل بن حفصون واخماد ثورته وذلك عن طريق توجيه ضربات مستمرة إلى حصن ببشتر وتدمير زروعها وانتساف معاشاتها , ومما زاده الأمر سوءا , المجاعة التي عمّت الأندلس , سنة 285 هـ/898 م⁵, وزيادة على هذا كله هو اعتناقه للنصرانية كما تذكر بعض المصادر, التي أفقدته معظم أتباعه من المولدين وأعلنوا ولاءهم للأمير , ليعتبر قتاله جهادا حيث توالى عليه الثورات في الصوائف والشواتي , وفي ذلك يقول ابن قلزم الشاعر لابن أبي عبدة:

ففي كل صيف وفي كل مشتى غزاتان منك على كل عام

فتلك تبيد العدو وهذي تفيد الإمام بها بيت مال⁶

¹ بدر أحمد: دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة , المرجع السابق, ص237.

² عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 297.

³ زهية بو جمعة: المرجع السابق, ص 49.

⁴ رينهارت دوزي: المرجع السابق , ص 201.

⁵ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق وص 116.

⁶ لؤي صيهود وهالة بدري داوود: البدايات الأولى لنشوء الشعر الأندلسي , مجلة كلية التربية الأساسية , بغداد , العدد الثامن والخمسون , 2009 , ص 58 .

وفي سنة 899 م/286هـ أقدم عمر بن حفصون على خطوة جريئة, حيث ارتد هذا الأخير عن الإسلام, ولقد كان لهذا التحول تأثير كبير على حركته, لأن أغلب عناصرها كانوا من المسلمين, حيث أنفض من حوله المولدون والعديد من حلفائه أمثال "عوسجة بن خليج", بل الأكثر من ذلك أنهم لما أخذوا السلاح في وجه حركته اعتبروا قتاله جهادا .

وبعد الموقعة التي عرفت بموقعة بلاي سنة 891م/278هـ, واعتناق بن حفصون للنصرانية, ضعفت ثورته كثيرا, وأخذت في التراجع, و تنهال عليه الحملات في الصوائف والشواتي, وانتهت كلها بهزيمة هذا الثائر وفقدانه للعديد من الحصون التي كان يستولي عليها, وجعلته يفقد كل قواته التي استنزفها في حروبه السابقة, لكن لم تنجح في القضاء عليه¹

ثانيا: ابن حفصون والامير عبد الرحمان الناصر

تولى عبد الرحمان الناصر بن محمد الإمارة الأموية خلفا لجده عبد الله سنة 300هـ/912م, ولقد كانت الأندلس تعيش حالة من الضعف والتشتت والانشقاق, حيث كثرت التمردات والثورات ولم يبق للإمارة إلا قرطبة² بعد تطلع عبد الرحمان الناصر للسياسة التي أتبعها أجداده ضد الثورات رأى أنه وللقضاء على زعماء هذه التمردات لابد من شن حملات وغزوات, ذلك بعد أن أرسل ممثلين عنه إلى الأقاليم الثائرة للتفاوض وإعادتهم إلى طاعة السلطة المركزية, توالى الاعترافات بحكمه, ولكن أكثرهم خطورة وشراسة, بقي متجاهلا نداء الأمير عبد الرحمان الناصر وهو عمر بن حفصون وحلفائه³.

اتبع عبد الرحمان الناصر خطة ذكية لعزل عمر بن حفصون وقطع المدد عنه لأنه كان مدركا لخطورة هذا الثائر وقيمة الانتصار عليه ليعتبر مهمته الأولى هي القضاء على هذا الثائر و ثم عول بعد أشهر من بدء ثورته في 26 آذار سنة 913م/13 شعبان 300هـ الخروج بنفسه في غزوته الأولى باتجاه أراضي جنوب شرقي الأندلس نحو كورة البيرة ثم اتجه صوب كورة جيان وسط الأندلس وأرسل بعض قواته إلى مالقة وإلى بعض حصون المولدين الثائرين ثم سار بعد ذلك إلى كورة رية واستولى على حصونها من أنصار بن حفصون, ولقد بلغ ما استولى عليه الناصر حوالي سبعون حصنا دامت حملته ثلاثة أشهر باسم غزوة المنتالون⁴.

¹ عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 299.

² عطية محمد لافي: المرجع السابق, ص 377.

³ سهيل طقوش: المرجع نفسه, ص 311

⁴ خاشع المعاضيدي: المرجع نفسه, ص 113.

أما غزوة الأمير عبد الرحمن الثانية، فكانت في العام التالي، في 8 مارس سنة 914م /8 شوال من عام 301 هـ، ليواصل الأمير مد نفوذه حيث احتل الحصون المتطرفة وتطهير حصون الثائر الساحلية من طرّش خشين حتى مدينة الجزيرة الخضراء¹، يكون بذلك قد كرّس الأمير عبد الرحمان سياسته في عزل بن حفصون وقطع الامدادات سواء من الجنوب "مساعدات الدولة الفاطمية عن طريق جبل طارق" وقطع أيضا جهة الشمال لمنع المساعدات التي تأتيه من النصارى عن طريق المحيط الأطلسي²، وبذلك حرم الثائر من الاتصال مع حلفائه، حيث مورد المؤن له، وقد لقي أثناء سيره على الساحل سفنا تحمل المؤن له من شمال إفريقيا .

إلى أن شلت حركة هذا الثائر وحرمته من حلفائه ولم يجد إلا طلب الصلح والمعاهدة سنة 303هـ/915م من عبد الرحمان ، فقبل الأمير بهذه المعاهدة ، وكلف يحي بن اسحاق بالتفاوض معه على شروط الصلح ، فاتفقا على أن يعطي الأمير لابن حفصون 162 حصنا شرط أن يدخل في طاعة السلطة المركزية³.

وفي سنة 302هـ 914م وقعت مجاعة بالأندلس نتيجة الجفاف، والتي أثرت على ثورات وحملات عبد الرحمان الناصر نوعا ما، لكنها لم تمنعه من ارسال حملات وتطبيق سياسته الرامية إلى توحيد الأندلس والقضاء على المتمدين واسترجاع الحصون التي يستولون عنها .

أما ابن حفصون وبعد تأثير الشدة الاقتصادية التي ضربت البلاد، فقد ظل ملتزما بما عاهد به عبد الحمان الناصر، حتى وفاته⁴.

ثالثا: عقيدة بن حفصون واثرها على الثورة

1- التشيع:

بعد توالي الضربات الموجعة التي تلقاها بن حفصون من الأمير الناصر⁵، أصبح هذا الثائر يطرق جميع الأبواب، ويحاول مد الجسور للاتصال مع خصوم الأمويين، ويتطلع إلى ما يقوي به ثورته ويحقق به أهدافه⁶، انضم بن حفصون بعد اتصال الفاطميين به، رغبة منهم

1 أحمد بدر: تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري عصر الخلافة، دمشق، 1974م، ص 07.

2 راغب السرجاني ، المرجع السابق ، ص 199 - 200 .

3 الحسين عمرو ، المرجع السابق ، ص 30. – جمال رادحي ، المرجع السابق، ص 75.

4 أحمد بدر، المرجع السابق، ص 08.

5 رينهارت دوزي: المرجع السابق: ص 217.

6 ليفي بروفنسال: تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح حتى سقوط الخلافة القرطبية 711 هـ / 1031م، تر على عبدالرؤوف البمبي وآخرون، مراجعة صلاح فضل، ط 3، المجلس الأعلى للثقافة، المطابع الأميرية، 2000 م، ص 285.

في بث المذهب الشيعي في الأندلس وذلك عبر تأييدهم لهذه الثورات¹, ليعلن بن حفصون انطوائه تحت الدولة العبيدية، نكاية بالأمويين بقرطبة، وهذا يدل على انتهازية ابن حفصون في استغلال الظروف، وحتى على مبدأ عقيدته ليكفل استمرار ثورته².

وبهذا الانضمام أرسل عبدالله المهدي داعيتين لابن حفصون ابن أقاما معه، وحضرا معظم حروبه التي خاضها، وأخذ يخطب على منابر لعبيد الله المهدي³, كما أضاف في الأذان صيغة "حي على خير العمل"، وأما عن الإمدادات والمساعدات فلم يستطع الفاطميون تقديمها لانشغالهم بثورات المغرب، وكذلك بما قام به الأمير الناصر من ضبط البحر وانشاء السفن لركوبه ومراقبة شواطئ الأندلس من أي تحركات⁴.

وبعد مدة رأى بن حفصون بهذا التضييق عدم الاستفادة من العبيديين، فتخلى عن هذا الارتباط وصرف الداعيتين القائمين عنده، وأنهى علاقته بهم⁵.

2- تنصّر عمر بن حفصون :

خلال سنة 286هـ -899 م أعلن عمر بن حفصون عودته إلى النصرانية واتخذ له إسما نصرانيا "صمويل"⁶، لتأخذ ثورته بعدا جديدا في عدائها للحكم الأموي في الأندلس، ولقد كان اعتناق هذا الثائر للنصرانية من أجل طلب المدد من النصارى ومواصلة ثورته⁷, فعلى الرغم من هذه الخطوة التي قام بها عمر بن حفصون قد أكسبته عددا من المؤيدين المستعربين وامدادات من الملك الإسباني الفونسو الثالث، إلا أنها أفقدته معظم أنصاره المولدين وأعلنوا طاعتهم للأمير، كما ساعد هذا في شحن المسلمين ضده حيث اعتبروا قتاله جهادا⁸.

لكن لو فرضنا صحة هذه الروايات والتي تقرّ بتنصّر عمر بن حفصون وأنه كان يخفي تنصّره منذ شبابه , فإنه من المستبعد المجاهرة بها وهو يعلم جيدا أن أغلب عناصر حركته من المسلمين , فضلا عن ذلك الحلفاء الذين تعاون معهم كابن قصي في سرقة أم أن هذا الثائر غابت عنه النظرة المستقبلية لمسار ثورته بعد هذه الخطوة , حيث يمكن أن تكون هذه مجرد تهمة ألصقتها إمارة قرطبة به , وذلك لأن التاريخ ينطوي على أمثلة كثيرة

¹ محمود على مكي: التشيع في الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف, مج 2, العدد 1-2, صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد, 1373 هـ/1954 م, ص 101.

² ليفي بروفنسال: المرجع السابق, ص 285.

³ العبادي أحمد المختار: المرجع السابق, في تاريخ المغرب والأندلس, ص 195.

⁴ ع سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 207. عبدالمجيد نغني: المرجع السابق, ص 396.

⁵ محمود على مكي: المرجع السابق, ص 101.

⁶ جمال رادحي: المرجع السابق, ص 75.

⁷ ابراهيم بيضون: المرجع السابق, ص 269.

⁸ محمد عبد الله عنان: المرجع السابق, ص 337.

من هذا النوع , وهو التركيز الإعلامي والتشهير, حيث تقذف السلطة الحركات المناوئة بتهمة الخروج عن العقيدة والزندقة , وما إلى ذلك , أما الأدلة التي استند عليها العديد من المؤرخين الذين يثبتون تنصّر عمر بن حفصون, وهي وجود جنود نصارى في جيشه , ووجود كنائس بالحصون التي كان يستولي عليها¹, وإضافة إلى هذا كله , أنه عندما توفي دفن وفق تقاليد وطقوس نصرانية.²

رابعاً: وفاة عمر بن حفصون

في ليلة الاثنين من شعبان لسنة 306 هـ, 918م, توفي عمر بن حفصون عن عمر يناهز 72 سنة³, وذلك بعد أن أصيب ومرض مرضاً شديداً, حيث يرجعه العديد من المؤرخين لعلاقته بالمجاعة التي وقعت سنة 306 هـ 918م, حيث انتشر المرض بين الناس, وتوفي الكثير منهم⁴, ويروي ابن خطيب واصفاً وضع عمر بن حفصون, بعد المرض الذي أصابه قائلاً: .: بعد مرض شمل النفخ به جسده حتى تشقق جلده"⁵.

وبعد وفاته قام عبد الرحمن الناصر بفك غيب هذا الثائر وكشف حقيقة تنصّره ومدى مصداقيتها, قام الأمير عبد الرحمان الناصر بن بيش قبره ليحده ملقى على سنة مدفوني النصارى, حيث وجده ملقى على ظهره مستقبلاً وجه المشرق بوجهه واضعاً ذراعه على صدره⁶, واعتبر موت بن حفصون من أسباب الإقبال وانقطاع المكروه في الأندلس, حيث عم السرور بقرطبة, فرحا لموته ولم يعد أحداً يشك في أن الثورة أصبحت تتلاشى عن قريب⁷ ويتجسد ذلك في كلمات شاعر البلاط ابن عبد ربه بقوله: (البحر الكامل):

فتم صنع الله للإسلام

وعمنا سرور ذلك العام

وخير ما فيه سرور

موت بن حفصون به الخنزير⁸

ولقد اختلف المؤرخون في روايتهم لنهاية قصة عمر بن حفصون, كل حسب ميوله وتحيزه, فهناك من اعتبرها نهاية لكافر وزنديق متمرد, كرواية ابن عذاري المراكشي, حيث يقول في كتابه: " وفي هذه السنة توفي هلك عمر بن حفصون عميد الكافرين, ورأس المناققين ", وهناك من اعتبرها نهاية بطل ثائر ضد الحكم العربي بالأندلس, الذي أثقل كاهل

¹ دوزي رينهارت: المرجع السابق, ص 227.

² ابن حيان: المصدر السابق, ص 216.

³ ابن حيان: المصدر السابق, ص 216.

⁴ سعد راشد الرويضان: المرجع السابق, ص 139.

⁵ لسان الدين ابن خطيب: المصدر السابق, ص 42.

⁶ ابن حيان: المصدر السابق, ص 216.

⁷ رينهارت دوزي: المرجع السابق, ص 227.

⁸ بن عبد ربه: المصدر السابق, ص 250.

المولدين بدفع الضرائب وحملهم فوق طاقتهم وأذلهم, ويرى نهاية بن حفصون هي نهاية بطل أراد أن يحرر الضعفاء من عبوديتهم, وهذا ما ذكره دوزي رينهارت في قوله: "مات البطل الإسباني الذي, ظل, أكثر من ثلاثين سنة يهزم غزاة وطنه", وهذه الاختلافات الواضحة بين المصادر التاريخية, تحول دون وصول الباحث إلى الحقيقة التاريخية, وخاصة فيما يتعلق بالثورات, فكل مؤرخ سيكتب حسب ما تمليه عليه ذاتيته, فمثلما نجد شعراء البلاط نجد أيضا مؤرخو البلاط, إما إلزاما عليه أو التزاما منه, لذلك نجد اختلاف كبير في التسميات التي أطلقت على نهاية عمر بن حفصون, ليذكر بعضهم توفي الكافر المارق موقد نار الفتنة, ونجد أيضا مات بطل ثائر زعيم ثورة المولدين... الخ.

خلاصة الفصل:

و من خلال ما سبق، نلاحظ أن عمر بن حفصون في عهدي عبد الله بن محمد وعبد الرحمن الناصر، تغيرت سياسته و طريقة تعامله مع الثورة، حيث أصبح يمارس سياسة التحالفات مع القوى المعارضة للدولة الأموية، في الوقت الذي كانت تعيش فيه الدولة الأموية حالة من التمزق والتشتت وكثرة الثائرين، فلم يبقى للدولة الأموية سوى إمارة قرطبة، وفي سنة 278هـ/891م، التقى الطرفان في موقعة بلاي، وانتهت بهزيمة بن حفصون، لتتغير مجريات الثورة لصالح الدولة الأموية، مما اضطره للتحالف مع النصارى (تنصره) والدولة الفاطمية (تشيعه) والتي اعتبرها المؤرخون خطأ سياسيا كبيرا، ذلك لأنها ساعدت الدولة والخلافة الأموية لهزيمة وإضعاف ثورته إلى حد كبير.

الفصل الرابع: أثر ثورة بن حفصون على عرب اشبيلية

أولاً: نبذة عن فتنة اشبيلية

اشبيلية¹ هي أكبر مدن الاسلام في الأندلس بعد قرطبة, كان يقطنها مزيج من الأعراق مستعربين ومولدين، وهم الفئة الكبرى من ناحية التعداد, حافظوا على عاداتهم وأسمائهم, وكذلك بربر بتر وبرانس, وعرب باختلاف أصولهم يمنيين وقيسييين وشاميين, وأكبر عائلات لليمنيين هما بني خلدون من عرب حضرموت², وبني حجاج من عرب اليمن, ولقد كان لهذا المزيج حظا من التوافق والصلات الاجتماعية, فقد كان لبني حجاج نسب في الأصل القوطي, حيث أن جدتهم من أمهم كانت الاميرة سارة حفيدة غيطشة آخر ملوك القوط³.

توزع العرب داخل المدينة وفي أريافها، وشكلوا طبقة غنية امتلكوا المزارع والحصون والقصور الفخمة والثروات الضخمة, وكان لهم وضع اجتماعي وسياسي مميز⁴, إلا أن النعرات كان لها نصيب في نشوب الصراعات والفتن, حيث انزلت اشبيلية مع بداية عصر الامير عبدالله في صراع بين العرب والمولدين، دامي كان محركه العصبية والسلطة والنفوذ, وكان من أسباب هذا الصراع الطموح الشخصي لكريب بن عثمان بن خلدون⁵, حول السيادة والمكاسب, بين أكابر عائلات المولدين والعرب على مختلف عائلاتهم وموالي بني أمية⁶.

حاول كريب الانشقاق على بني أمية سنة 276هـ / 886م⁷ بإثارة النعرات والتحريض على السلطة الأموية, اتخذ حصن عرف ببرج بن خلدون في منطقة الشرف المطلة على اشبيلية⁸, شعر المولدون بالقلق على مصيرهم من تحركات بني كريب فتحالفوا مع العرب القيسييين والبربر البتر، والحلف المضاد عرب يمنيين وبربر البرانس، والموالي للأمويين التزموا الحياد⁹, كان لتحالف كريب ممارسات عنف وأعمال السلب والنهب وقطع الطريق على دروبها ومسالكها مع غياب السلطة المركزية وضعف فعاليتها, فتصدى لهذا العنف

1 اشبيلية: مدينة بالأندلس جليلة, بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاث أيام, ومن الأميال ثمانون, وهي مدينة قديمة أزلية, كبيرة أسواقها عامرة وأسوارها حصينة, وهي قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف, وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه, أهلها مياصرة وجل تجارتهم الزيت. انظر. الحميري: المصدر السابق, الروض المعطار, ص 58. ياقوت الحموي: المصدر السابق, ج 1, ص 232. الحميري: المصدر السابق, صفة الجزيرة, ص 19. المقري: المصدر السابق, مج 1, باب 1, ص 165 - 157.

2 محمد سهيل طقوش: المرجع السابق, ص 288.

3 رينهارت دوزي: المرجع السابق, ج 1, ص 166.

4 محمد سهيل طقوش: المرجع السابق, ص 288.

5 خالد بن كريب بن عثمان بن بكر بن خالد المعروف بخلدون الحضرمي القحطاني " وهو الداخل للأندلس " . محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب, تح عبدالسلام محمد هارون, ط5, دار المعارف كورنيش النيل القاهرة, ص 460.

6 ابن خلدون: المصدر السابق, مج 4, ص 174. سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 180. محمد عنان: المرجع السابق, ع 1, ق 1, ص 333.

7 عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 303. بيضون: المرجع السابق, ص 272.

8 عبدالعزيز سالم: المرجع السابق, ص 270.

9 رينهارت دوزي: المرجع السابق, ج 1, ص 167.

بعض المولدين والمستعربين بموافقة الإمارة الأموية، كان على رأسهم محمد بن غالب¹، مما ثار عصبية العرب من بني حجاج وبني خلدون، فخرجوا لمقاتلته فردهم خائبين مهزومين وقتل منهم فردا من بني حجاج، مما هاج من حساسيات العرب والمولدين وانتشرت الفتنة وعمت الفوضى²، مع فشل والي بني أمية " أمية بن عبد الغافر " في التصدي والمحافظة على الأمن، معا أن الأمير عبدالله أرسل ابنه محمد ليدعمه ويشد من أزره، وقد عمد أمية بن عبد الغافر تحريض ابن وهب القرموني على حليفه عبدالله بن حجاج "زعيم بن حجاج" فقتله، هذا مما زاد التحالف المعادي للمولدين من بني حجاج وبني خلدون بزعيما الجديد ابراهيم الحجاج³.

أرسل الأمير عبدالله حملة عسكرية إلى اشبيلية بقيادة ابنه المطرف، فنجح في إخضاع الثائرين⁴، وقتل منهم خلقا كثيرا وأسر كثيرا من زعماء العرب منهم ابراهيم بن حجاج⁵ وكريب بن خلدون، وخضعت اشبيلية وسلم زعمائها الضرائب وأطلق سراحهما وأخذوا أبناءهم رهائن⁶.

بعد عودة الزعماء عادت الفتنة واتفقوا على الحكم مناصفة ابراهيم بن الحجاج وكريب بن خلدون⁷، اتخذ الأمير نهجا جديدا وأصبح يرأس كل منهما ويضربهما ببعض، حتى وصل الأمر إلى مقتل كريب وأخيه ومساعدته خالد بنصب كمين لهما من طرف ابراهيم بن الحجاج⁸، وخلا له الجو لحكم اشبيلية تحت وصاية بني أمية، وكان يعامل نفسه كأمرير وظل يحكم حتى سنة 288 هـ / 901 م⁹، وخلفه ابنه عبدالرحمن على اشبيلية وابنه محمد على قرمونة، حتى مجيء الأمير عبدالرحمن الناصر¹⁰.

ثانيا: ولاء محمد بن غالب لابن حفصون

بعد مقتل فرد من بني حجاج واتهام محمد بن غالب بتورطه في مقتله، لحضوره مجلس الامير واحضار الشهود لشهادة القتل، اتصل محمد بن غالب مع ابن حفصون ووالاه

¹ ابن حيان: المقتبس، تح إسماعيل العربي. ص 94. عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 304. بدر أحمد: دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، المرجع السابق، ص 232.

² محمد عنان: المرجع السابق، ع 1، ق 1، ص 333.

³ عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 304 .

⁴ بيضون: المرجع السابق، ص 274 .

⁵ ابراهيم بن عبدالله بن حجاج بن عمر بن حبيب بن عمر بن سعيد أ الأسعد اللخمي " وهو الداخل للأندلس "، المتزوج من سارة بنت المنذ بن غيطشة. ابن حزم: المصدر السابق، ص 224 .

⁶ حسين مؤنس: الموسوعة، المرجع السابق، ص 250 .

⁷ ابن القوطية: المصدر السابق، ص 116 .

⁸ ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 126. حسين مؤنس: الموسوعة، المرجع السابق، ص 250 .

⁹ ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 174. حسين مؤنس: الموسوعة، المرجع السابق، ص 251 .

¹⁰ ابن حيان: المصدر السابق، تح: شالميتا، ج 5، ص 69 .

وحالفه خوفا على نفسه من موقف الإمارة المحابي للعرب¹, وهنا تدل الإشارة أن ابن حفصون أصبح يتطلع للسيطرة على اشبيلية, وأنه أصبح يرحب بكل ثائر يطلب عونه على الإمارة الحاكمة², وقد رحب بن حفصون بهذا الولاء النابع من عصبية³, -وهذا الصراع العصبي الذي جعل منه ابن خلدون القوة المحركة للتاريخ-, فأصبح محمد بن غالب يرى فيها فرصة للاستيلاء على اشبيلية بعد أن يتخلص من العرب⁴, وهذا مما لم يقبلوه بعصبيتهم المشحونة, حتى أنهم نصبوا كمين لمحمد بن غالب بإيعاز من الإمارة وقتلوه⁵, وكانت التضحية بخادم مخلص من أجل العرب⁶, وبمقتل محمد بن غالب ثار مولودا إشبيلية وحاصروا قصر الامارة, وكان فيها الأمير محمد بن عبدالله حتى قدم جيش الإمارة من قرمونة وقتلوا الثوار المولدين, وسميت هذه الحادثة بالواقعة وكانت سنة 276هـ/889م, وذكر على اثرها⁷.

أبدنا بالسيف بني العبيد *** فراحوا هامدين على الصعيد

قتلنا منهم عشرون ألف *** فقتلنا الكثير من العبيد⁸.

وهنا تقدم بن حفصون وإعطائه لنفسه حق مطالبة الأمير بقاتل محمد بن غالب بحجة حليفه ومواليه⁹, وإلى ما توصل إليه الأمير من ضعف لم يستطع حماية جعد بن عبد الغافر, فقتل أصحاب محمد بن غالب جعد وأخوه وقتل معه مساعده, مما دفع الوالي أمية بدعوة العصبية العربية لقتل المولدين, ففي سنة 276هـ/889م ثار العرب وقتلوا المولدين راح ضحيتها الآلاف¹⁰.

ثالثا: تحالف عمر بن حفصون مع ابراهيم بن الحجاج

اشترك عمر بن حفصون و ابراهيم بن الحجاج في نقطة عند الإمارة في قرطبة, وهي أنهما كان للأمير رهائن وهما ابن أخ بن حفصون وابن ابراهيم بن الحجاج¹¹, فأرى بن

¹ رينهارت دوزي: المرجع السابق, ج 1, ص 170 .

² ابن خلدون: المصدر السابق, مج 4, ص 175

³ عابد الجابري: فكر بن خلدون العصبية والدولة -معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي-, ط6, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت لبنان, 1994م, ص 174 .

⁴ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 182

⁵ ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 124 . رينهارت دوزي: المرجع السابق, ج 1, ص 169

⁶ رينهارت دوزي: المرجع السابق, ج 1, ص 170

⁷ ابن خلدون: المصدر السابق, مج 4, ص 175 .

⁸ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 183 .

⁹ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق, ص 294 .

¹⁰ سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 183 .

¹¹ ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 125 .

حفصون لهذه الفرصة لعقد تحالف مع ابراهيم بن الحجاج, وهذا يلقي الضوء على انتهازية بن حفصون لتحقيق مآربه، بهذا التحالف رغم عداته للعرب والتعصب ضدهم¹, وهذا تحالف ليس تحالف عصبي بل هو تحالف من أجل البقاء, وكما قلنا سابقا أن فكر بن حفصون تطور مع مجريات ثورته من فكر عصبي الى ثائر يطالب بالاستقلال, حتى وصل به الامر الى محاولة تصفية الوجود الاموي، ولهذا كان يرحب بكل ثائر يخدم مصلحته سواء من بني جلدته أو حتى من العرب², فهنا نقول أن في هذه المرحلة تلاشى الفكر العصبي لابن حفصون وأصبح مكانه الفكر المصلحي والسيادة وبقي النفوذ وحب الهيمنة هو الاساس³.

بعد زيارة بن حفصون لابن حجاج، وضع مخططات لشن هجوم شامل للقضاء على جيش الأمير ودخول قرطبة⁴, وكان ذلك واضحا في الحوار الذي جرى بين ابن حفصون وقائد بن حجاج فجيل بن أبي مسلم الشذوني, قائلا: " اجمع خيلك وكل شجاع فيها وابعث إلي بها مع العربي الشريف فجيل, فإني أعتزم لقاء بن أبي عبدة في أول حوز من أحوازي وأرجوا أن أقلعه وندخل قرطبة في اليوم التالي"⁵, وهذا هو الغرور الذي أدى لكسر وهزيمة ابن حفصون نفسه.

بعد هذا الحوار الذي جرى بين ابن حفصون والقائد فجيل, والذي كان بدوره رافضا لمخطط بن حفصون, فوافق ابن حجاج عليه نقمة منه على الأمير عبدالله, فجمع كل منهما قواته ورجاله⁶, واشتبكوا في قتال كسر على إثره ابن أبي عبدة, وأراد بن حفصون اللحاق به والاشتباك معه مرة اخرى فقال فجيل: " إني بريء من سوء هذا الرأي"⁷, فانهمز بن حفصون على اثرها شر هزيمة ونكل بهم وتمكن من أسر الكثير منهم⁸.

غضب الأمير من هذا التحالف فعزم على قتل الرهائن, قام بقتل ابن أخ بن حفصون وأطلق سراح عبدالرحمن بن ابراهيم⁹, وذلك بعد رأي حاجبه بدر لكسر المصلحة الواقعة

¹ عابد الجابري: المرجع السابق, ص 173 .

² سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 182

³ بيضون: المرجع السابق, ص 275 .

⁴ ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 126 .

⁵ ابن حيان: المصدر السابق, تح شالميتا, ص 72. محمد عنان: المرجع السابق, ع 1, ق 1, ص 333.

⁶ ابن القوطية: المصدر السابق, ص 118 .

⁷ ابن القوطية: المصدر السابق, ص 121. سعد سالم مرشد الرويضان: المرجع السابق, ص 182 .

⁸ ابن القوطية: المصدر السابق, ص 122

⁹ ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 126 .

بين بن حفصون وبين حجاج, وبإطلاق سراح بن حجاج صلح أمره وعاد الى طاعة الامير, وبانتهاء المصلحة المشتركة بينها أصبح تحالف بن حفصون وبين حجاج شكليا لامعنى له¹.

رابعا: تحالف بن حفصون وأحمد بن مسلمة

بعد وفاة ابراهيم بن حجاج سنة 288هـ / 901م², بايع أهل اشبيلية ابن عمه أحمد بن مسلمة, فنشب نزاع بين احمد بن مسلمة ومحمد بن ابراهيم بن الحجاج, فراسل بن مسلمة الأمير على ولاية اشبيلية³, الا أن الامير الناصر رفض بسبب محمد بن ابراهيم صاحب قرمونة الذي سلمه ولاية اشبيلية⁴, فلجأ ابن مسلمة للاتصال بابن حفصون يطلب مساعدته, فوافق على فوره, فوجد أن بن مسلمة بهذا التحالف كان يتطلع لحكم اشبيلية, وابن حفصون أحواله كانت في تقهقر, متشبث بأي حلف لإعادة قوة ثورته, وهنا نلاحظ أن الاحداث ومجريات التاريخ المتحكم فيها الوحيد كانت المصلحة, بعد ان كان بني حجاج وبني خلدون متعصبين وضد المولدين في اشبيلية, ثم ما لبث حتى أصبح الصديق ضد بني جلدته, وأصبح المحرك الوحيد بينهم, هو النفوذ والمصلحة الشخصية, وتلاشت العصبية القبلية⁵.

أمر الأمير الناصر محمد بن ابراهيم للخروج وقتال أحمد بن مسلمة⁶, وكان قد أمده بالسلاح, وانضم بن حفصون مع احمد بن مسلمة بعد ان خرج الى حصن خارج اشبيلية, فالتقى الجيشان في معركة وانهزم بن حفصون وحليفه وقتل عدد كبير من أصحاب بن حفصون⁷, وبعد هذه الهزيمة أدرك بن حفصون أن لا فائدة من بقائه مع أحمد بن مسلمة على إثر هزيمتهما, وتخلي عنه بعد أن طلب أحمد بن مسلمة الأمان من الأمير⁸.

¹ ابن القوطية: المصدر السابق, ص 122. عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 306. محمد عنان: المرجع السابق, ع 1, ق 1, ص 333.

² ابن حيان: المصدر السابق, تح شالميتا, ج 5, ص 70.

³ لسان الدين الخطيب: المصدر السابق: ص 35. عبدالمجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 304.

⁴ ليفي بروفنسال: المرجع السابق, ص 328.

⁵ ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 129. بيضون: المرجع السابق, ص 275.

⁶ ابن حيان: المصدر السابق, تح: شالميتا, ج 5, ص 70.

⁷ ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 130.

⁸ ابن خلدون: المصدر السابق, مج 4, ص 296. ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 131.

خلاصة الفصل:

رغم كراهية بن حفصون الشديدة للعرب, إلا انه كان يتلون ويتصرف حسب ما تدعيه الأحداث, فلما وجد مصلحته مع ابراهيم بن حجاج زعيم العرب في اشبيلية سارع الى الاتصال به, فأسفر ذلك عن تحالفهما ضد الإمارة, مستغلا النزاع الذي حدث بين الأمير عبدالله و ابراهيم بن حجاج حول الرهائن, فاستفاد بن حفصون من هذا التحالف وحقق أول انتصار له على ابن أبي عبدة منذ هزيمته في موقعة بلاي, فأعاد الانتصار إليه ثقة المولدين به, إلا أن هذا لم يدم طويلا إذ عاد وهزم مرة أخرى بعد معاودته مهاجمة جيش الإمارة, ورغم أن الأمير نجح في كسر هذا التحالف بين ابن حفصون وبين حجاج, إلا أن ابن حفصون بقي يراقب أمور اشبيلية حتى اضطرب أمرها بعد وفاة ابراهيم وابنه عبدالرحمن, فعاد ليتدخل في أحداثها على إثر طلب أحمد بن مسلمة, إلا أنه لم يستفد من هذا التدخل.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- تعود أسباب ودوافع ثورات المولدين بالأندلس وترجع، إلى الظروف التي كان يعيشونها خلال فترة الإمارة الأموية، ولما مارسوه بعض ولاة الأموية من تعسف واضطهاد على المولدين، لتقوم هاته الفئة بعدة ثورات في جميع أنحاء الأندلس، فكان مولدوا الجنوب

يتوقعون لسماع انتصارات غيرهم, وقد ساعدت هذه الظروف والأحداث باقي مولدي الأندلس بالنهوض ضد الحكم العربي الإستقرائي, وقيامها بعدة ثورات طوت في ثناياها أثر العصبية في اضعاف السلطة المركزية وتمزقها.

- إن الدولة التي تتشكل من قبائل كثيرة, ستكون أرضها خصبة لنشوب الصراعات والثورات, ومن خلال العلاقة بين مصطلح القبيلة والعصبية والثورة, نكتشف علاقة طردية في تاريخ الأندلس, فكلما كثرت القبائل كثرت العصبية, وكلما كثرت العصبية كثرت الثورات, وهذا ما حصل للدولة الأموية في الأندلس, التي تعددت النزاعات والصراعات فيها الى حد كبير.

- لعبت الأوضاع الداخلية التي كان يعيشها سكان الأندلس وسوء تسيير الإمارة لحل هاته الأزمات في وجود أهم الأسباب لقيام الثورات وانضمام كافة أطراف المجتمع لها, ما زاد من حالة تمزق الإمارة الأموية وعدم مقدرتها في حل هذا الوضع والإمساك بمزمام الأمور.

- ان حركة المولدين في جنوب الأندلس التي تزعمها بن حفصون, تعطي لنا صورة واضحة في من يصنع القائد والبطل في التاريخ الأندلسي, هل يصنع البطل نفسه بنفسه أم أنه هو صنيعه غيره من المولدين, واكثر دقة وعمقا, هل قوة وشجاعة بن حفصون وجرأته هي من اختارته لأن يكون قائدا لثورتهم؟.

- تعد ثورة بن حفصون من أخطر الثورات وأطولها حيث استمرت وشملت أربعة من أمراء بني أمية الذين بذلوا كثيرا من الجهود للقضاء عليها, وقد كان لموت الأميرين محمد والمنذر زيادة في عمر الثورة .

- لعب بن حفصون بورقة التدين, فكان لتشيعه رغبة منه في حصوله على امدادات من الدولة العبيدية بالمغرب, وبعد حصوله على مبتغاه لغى تحالفه ورجع الى ما كان عليه, وقد وصل به الأمر حتى تنصره, وهذا دليل على انتهازيته واستغلاله لكافة الظروف لتحقيق أهدافه , وقد تضاربت المصادر حول هذا, فمنهم من ينفيه ومنهم من يثبتته .

- يعد عمر بن حفصون من اخطر الشخصيات الأندلسية الثائرة في العهد الأموي, وذلك للصفات الاخلاقية التي تحلى بها وطريقه تعامله المختلفة في ثورته ضد السلطة المركزية هذا من جهة, وكذا تحالفاته الخارجية من جهة اخرى, كل ذلك صنع من ابن حفصون شخصية سياسية في الأندلس, وبخاصة في عهد الامير عبد الله, عندما اعترف له بحكم كورة رية لمرتين.

- بدأ عمر بن حفصون ثورته بدافع العصبية, وما إن سارت الأمور حتى تغيرت الأحداث, وبدأ في استغلال كل الظروف المتاحة لاستمرار الثورة, حتى بتحالفه مع أعدائه,

ورغم كل هذا تعد ثورته من أقوى الثورات وأشرسها بالأندلس, النابعة من أوضاع معيشية متقهرة عاشها المولدون خلال عصر الامارة الأموية.

الملاحق

الملحق رقم 01: دولة الإسلام في الأندلس في أواخر القرن الثامن ميلادي.¹

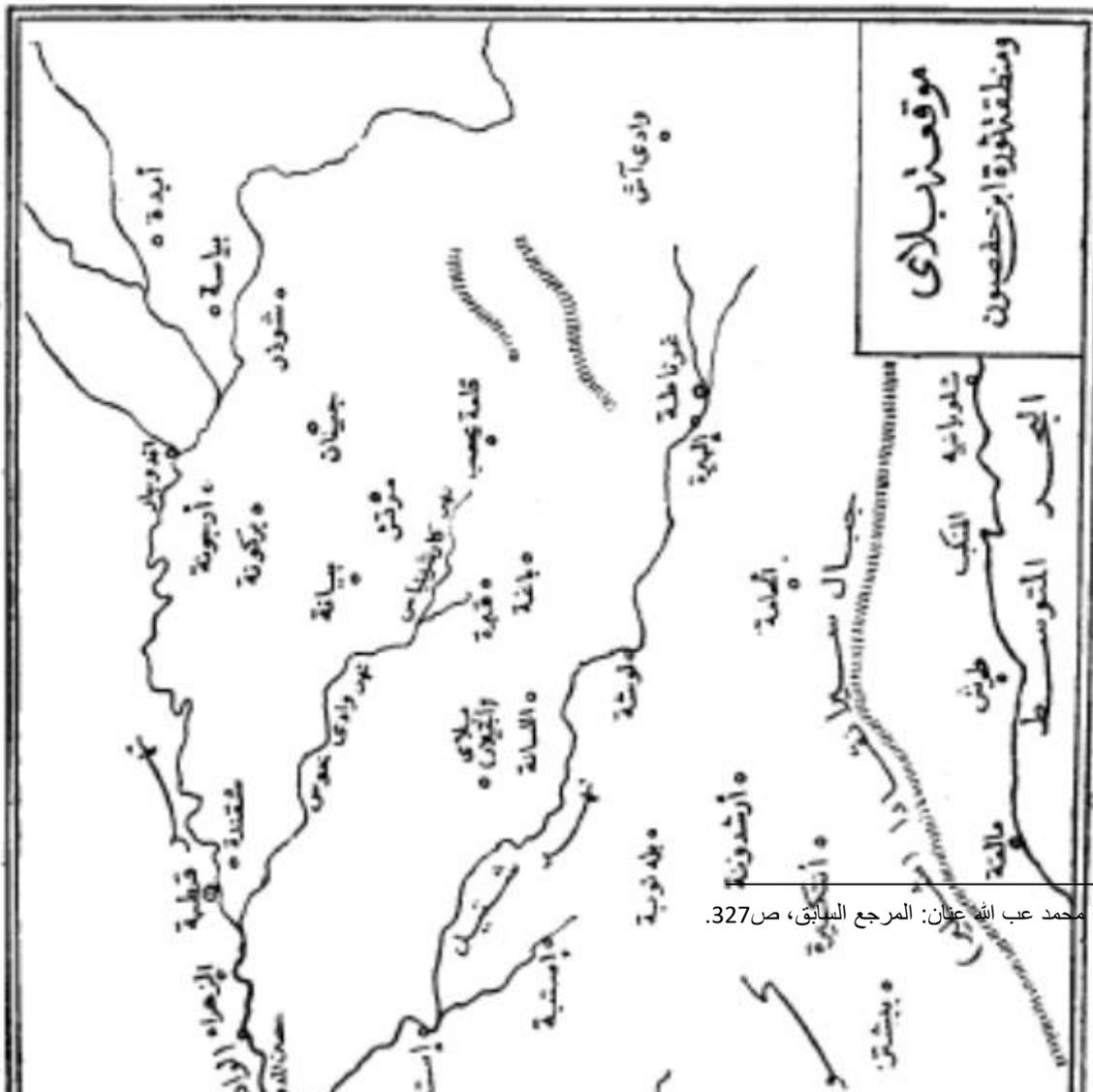


الملحق رقم 02: مناطق انتشار ثورة عمر بن حفصون¹



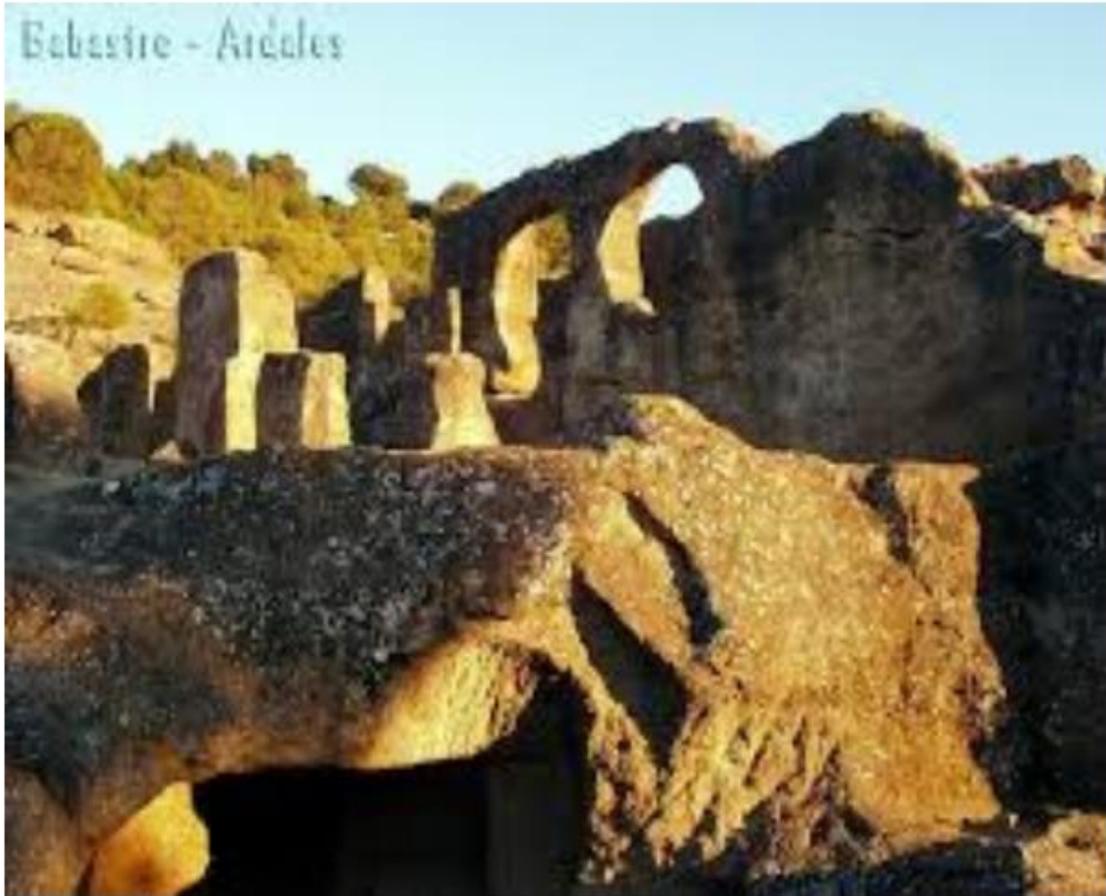
¹ عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 295

الملحق رقم 03: خريطة موقعة بلاي¹



¹ محمد عب الله عنان: المرجع السابق، ص 327.

الملحق رقم 04: بقايا كنيسة نحتها عمر بن حفصون في الصخر بالقرب من ببشتر¹



¹ محمد طارق سويدان: تاريخ الأندلس المصور، م ر، راتب المصري، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، 1426هـ/2005م، ص 145 .

الملحق رقم 05: صورة لببشتر معقل عمر بن حفصون¹



¹ زهية بوجمعة وهجيرة ودوع: المرجع السابق, ص 67.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر

1. ابن الاثير: الكامل في التاريخ, تح أبو صهيب الكرمي , بيت الأفكار الدولية , عمان الأردن.
2. ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس: تح محمد الأبياري , مج 2 , دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت لبنان.

3. ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي: المقتبس, تح شالميتا وغيره, كلية الآداب بالرباط مدريد, 1979.
4. ابن حيان: المقتبس في أخبار الأندلس عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام 275هـ-300هـ, تح اسماعيل العربي, دار الافاق الجديدة, المغرب, 1990م.
5. ابن خلدون تاريخ ابن خلدون, العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر, مراجعة سهيل زكار, دار الفكر للطباعة والنشر, بيروت لبنان, 1424 هـ / 2000 م.
6. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, تح: لافي بروفنصال, ط 3, دار الثقافة بيروت لبنان, 1983م.
7. أبي عبدالله محمد الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس, الدار المصرية للتأليف - مطابع سجل العرب القاهرة, ط 3, 1966 م.
8. أبي عبدالله محمد الحميري: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار, تصحيح: لافي بروفنصال, ط 1, دار الجبل, بيروت لبنان, 1408 هـ / 1988 م.
9. أبي مجمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب, تح وتع عبدالسلام محمد هارون, ط 5, دار المعارف كورنيش النيل القاهرة مصر, 1982 م.
10. أحمد بن عمر بن أنس العذري - الدلائي - نصوص عن الأندلس من كتاب *ترصيع الأخبار وتنويع الآثار, والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك, تح: عبدالعزيز الأهواني
11. أحمد بن محمد المقرئ التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب, تح احسان عباس, مج 1, دار صادر بيروت, 1408هـ/1988م.
12. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد, تح مفيد محمد قميحة, ط 1, دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1404هـ/1983م.
13. شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي, معجم البلدان, تح: فريد عبدالعزيز الجندي, دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
14. عبدالواحد المراكشي, المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح المغرب إلى آخر عصر الموحدين, تع وتصحيح محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي, ط 1, مطبعة الاستقامة القاهرة مصر, 1368هـ/1949م.
15. علي بن موسى بن سعيد: المغرب في حلي المغرب, تح شوقي ضيف, ط 4, دار المعارف 1994.

16. لسان الدين الخطيب: اعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام - تاريخ اسبانيا الإسلامية - , تح: ليفي بروفنسال , دار الكشوف .
17. محمد بن أحمد شمس الدين المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم, ط 3, مكتبة مدبولي القاهرة.
18. محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب, تح عبدالسلام محمد هارون, ط5, دار المعارف كورنيش النيل القاهرة.
19. مؤلف مجهول: أخبار المجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم, تح ابراهيم الابياري , مج 1 , ط 2 , دار الكتاب المصري القاهرة - دار الكتاب اللبناني , 1410 هـ / 1989 م.

ثانيا: المراجع

1. ابراهيم بيضون: الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة 92 هـ - 422 هـ / 711 م - 1041م, ط 3, دار النهضة العربية للطباعة والنشر لبنان, 1406 هـ - 1986 م.
2. أحمد بدر: تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري عصر الخلافة, دمشق, 1974م.
3. أحمد بدر: دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة, ج1, مكتبة المهتدين الإسلامية, دمشق, 1969م
4. أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والاندلس.
5. أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس, دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت.
6. بدر أحمد: دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة.
7. حسن يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي 138 هـ - 422 هـ / 755 هـ - 1030 م, ط 1, مطبعة الحسين الإسلامية مصر, 1414 هـ - 1994م.

8. حسين مؤنس: فجر الاندلس - دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية 711 هـ - 756 م -, مراجعة: عادل أبو المعاطي, ط 3, دار الرشاد القاهرة مصر, 1426 هـ / 2005م.
9. حسين مؤنس: معالم من تاريخ المغرب والأندلس, دار الرشاد.
10. حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الاندلس من الفتح إلى نهاية إمارة الأمير عبد الله, ط 1, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, 1996م
11. السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين واثارهم, دار المعارف لبنان.
12. عابد الجابري: فكر بن خلدون العصبية والدولة - معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي-, ط 6, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت لبنان, 1994م.
13. عبادة كحيل: تاريخ النصارى, ط 1, المطبعة الاسلامية القاهرة, 1414 هـ / 1994م.
14. عبدالمجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية - التاريخ السياسي - , دار النهضة العربية بيروت لبنان.
15. محمد ابراهيم ابا الخيل: الاندلس في الربع الاخير من القرن الثالث هجري, 275-300 هـ 888 - 912م , دراسة في التاريخ السياسي, ط 1 مكتبة الملك عبدالعزيز العامة, الرياض السعودية 1416 هـ / 1995م.
16. محمد سهيل طقوش: تاريخ المسلمين في الأندلس 91هـ - 897 هـ / 710م - 1492م, ط 3, دار النفائس بيروت لبنان, 1431 هـ / 2010م.
17. محمد طارق سويدان: تاريخ الأندلس المصور, م ر, راتب المصري, مطابع المجموعة الدولية, الكويت, 1426 هـ / 2005م.
18. محمد عنان: دولة الاسلام, من الفتح إلى بداية عهد الناصر, ط 4, مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر القاهرة, 1417 هـ / 1997م.

ثالثا: المراجع الأجنبية المترجمة:

1. دوزي رينهارت: تاريخ مسلمي إسبانيا, تح حسن حبشي, ط 1, دار المعارف الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1963م.
2. ليفي بروفنسال: تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح حتى سقوط الخلافة القرطبية 711 هـ / 1031م, تر على عبدالرؤوف البمبي وآخرون, مراجعة صلاح فضل, ط 3, المجلس الأعلى للثقافة, المطابع الأميرية, 2000م.

ثالثا: الدوريات

1. انتصار محمد الدليمي: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة 300-366هـ/912-976م، إشراف ناطق صالح مطلوب، جزء من متطلبات شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة الموصل، 2005م.
2. الحسين عمرو، مولودين في المجتمع الأندلسي ودورهم السياسي والعسكري في القرن 2-4 هـ / 8-10م، مذكره لنيل شهادة الماستر في تاريخ القرون الوسطى، استشراف عبد العزيز شاكي وآخرين، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيله، قسم التاريخ، 2015م.
3. رحمانى العابدية ورايح ربيعة: الحركات المناوئة للحكم الأموي بالأندلس 300-422هـ/ 912-1034م، إشراف حاكمي حبيب، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارات المغرب الاسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت .
4. زهية بو جمعة وهجيرة ودوع: ثورة عمر بن حفصون بالأندلس 267هـ/880م-305هـ/917م، إشراف توفيق مزارى عبد الصمد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدية، 2014م-2015م.
5. سعد سالم مرشد الرويضان: ثورة بن حفصون واولاده رسالة ماجستير 267 هـ - 315 هـ / 880 م - 927 م ، اشراف د محمد عبده حتاملة، كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، 1998.

رابعاً: مجلات

1. جمال رادحي: الثورات في الاندلس خلال العصر الوسيط، ثورة عمر بن حفصون محددات النشأة والتطور دورية كان التاريخية، العدد 54، ديسمبر 2021.
2. علي أحمد: دور المولودين والمستعربين في الدولة العربية بالأندلس، جامعة دمشق، قسم التاريخ مجلة الدراسات التاريخية، العددان 125-126، 2014م.
3. لؤي صيهود وهالة بدري داوود: البدايات الأولى لنشوء الشعر الأندلسي ، مجلة كلية التربية الأساسية، بغداد ، العدد الثامن والخمسون ، 2009م.

الفهرس

فهرس المحتويات

| الصفحة | العنوان |
|--------|-----------------|
| - | الاهداء |
| - | شكر و عرفان |
| - | قائمة المختصرات |

| | |
|--|--|
| - | مقدمة |
| الفصل التمهيدي | |
| 1 | تمهيد |
| 1 | أولاً: الدوافع السياسية |
| 3 | ثانياً: الدوافع الاقتصادية |
| 4 | ثالثاً: الدوافع الاجتماعية |
| الفصل الأول: ابن حفصون والعصبيات المشاركة في الثورة | |
| 7 | أولاً: اسمه ونسبه |
| 12 | ثالثاً: العصبيات المشاركة في الثورة |
| 16 | خلاصة الفصل |
| الفصل الثاني: المرحلة الأولى من الثورة | |
| 18 | أولاً: جغرافية الثورة |
| 19 | ثانياً: منطلقات الثورة |
| 21 | ثالثاً: ابن حفصون والأمير محمد بن عبد الرحمن |
| 23 | رابعاً: ابن حفصون والأمير المنذر بن محمد |
| 26 | خلاصة الفصل |
| الفصل الثالث: المرحلة الثانية من الثورة | |
| 28 | أولاً: ابن حفصون والأمير عبد الله بن محمد (عقد السلم + موقعة بلاي) |
| 33 | ثانياً: ابن حفصون والامير عبد الرحمان الناصر |
| 35 | ثالثاً: عقيدة بن حفصون واثرها على الثورة |
| 37 | رابعاً: وفاة عمر بن حفصون |
| 39 | خلاصة الفصل |
| الفصل الرابع: أثر ثورة بن حفصون على عرب اشبيلية | |
| 41 | أولاً: نبذة عن فتنة اشبيلية |
| 43 | ثانياً: ولاء محمد بن غالب لابن حفصون |
| 44 | ثالثاً: تحالف بن حفصون مع ابراهيم بن الحجاج |
| 45 | رابعاً: تحالف بن حفصون وأحمد بن مسلمة |
| 47 | خلاصة الفصل |
| 49 | الخاتمة |
| 52 | الملاحق |
| 58 | قائمة المصادر والمراجع |
| 64 | الفهرس |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ